الكويتي
شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company
العدد 1473 • مايو 2025 • ذو القعدة 1446 هـ

نفط الكويت
في الذكرى الـ100
لمؤتمر جمعية مهندسي البترول

الكويتي

شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company

العـدد 1473 - مايو 2025
ذو القعدة 1446 هـ
السنة الثالثة والستون
(صدر العدد الأول بتاريخ 24 يونيو 1961)

مجلة شهرية مصورة يصدرها فريق عمل الإعلام
بشركة نفط الكويت

رئيس التحرير
نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والابتكار

المراسلات بإسم رئيس التحرير
فريق عمل الإعلام - شركة نفط الكويت

ص. ب: 9758 الأحمدي 61008 - الكويت
فاكس: 23981076

- الموضوعات المنشورة تعبر عن وجهة نظر كتابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يسمح بالنشر بشرط ذكر المصدر.

عنوان موقع الشركة على الإنترنت
www.kockw.com
E-mail: info@kockw.com

kocofficial #kocofficial kocofficial

تأسست شركة نفط الكويت المحدودة في عام 1934م من قبل شركة النفط الإنجليزية الإيرانية التي كانت مشروعاً مشتركاً بين شركة البترول البريطانية المعروفة الآن باسم "بريتيش بتروليوم" (BP)، وشركة غلف للزيت التي تعرف الآن باسم شركة "شيفرون"، وشملت أنشطتها منذ تأسيسها عمليات التنقيب، والمسوحات البرية، والبحرية، وحفر الآبار التجريبية، وتطوير الآبار المنتجة، بالإضافة إلى التنقيب عن النفط الخام والغاز الطبيعي.
وفي عام 1938، تم العثور على النفط بكميات تجارية في حقل برقان سمحت بالإنتاج التجاري.

2 نفط الكويت في الذكرى الـ100 لمؤتمر جمعية مهندسي البترول

8 أحدث إنجازات رحلة تطوير النفط الثقيل في الشركة

12 إنجاز مهم لفريق إصلاح الآبار 1 في حقل الصابرية

18 المرأة الكويتية أنصفها التاريخ فملأت صفحاته بالإنجازات

24 اختيار د. فتوح الرقم ضمن نخبة كبار علماء الطاقة في العالم

30 التنوع الأحيائي في يومه العالمي... ضرورة للحياة والبقاء

34 المملكة المتحدة... تجربة سياحية فريدة ومتنوعة

38 الاتصالات ومجتمع المعلوماتية... صناعة الحاضر والمستقبل

42 الناسور الولادي... مشكلة صحية علاجها اجتماعي

كلمة التحرير

وجود رائد ودعم مطلق

في كلمتي لهذا العدد رغبت بالتطرق إلى بعض ما ورد فيه من مواضيع ومقالات، حيث إن كلاً منها يمثل أهمية خاصة بالنسبة لشركة نفط الكويت والقطاع النفطي ككل، وكذلك بالنسبة للكويت.

وأبدأ بالموضوع الأول الذي يتعلق بالمشاركة في إحدى أهم الفعاليات الدولية بمجال النفط والغاز، والتي تنظمها جمعية مهندسي البترول التي نعتز بعلاقة شراكة قوية معها، ونعتبر شركتنا من الداعمين للجمعية التي تضم في عضويتها العديد من العاملين في شركتنا.

وهذه المشاركة تظهر بما لا يقبل الشك المكانة الرائدة التي تحظى بها الشركة، والتي تتلقى الكثير من الدعوات للتواجد في أهم المحافل، سواء محلياً أو إقليمياً أو دولياً، علماً أنه مع صدور هذا العدد، يكون لدينا وفد رفيع المستوى من الشركة موجود في هيوستن بالولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في مؤتمر تكنولوجيا التنقيب البحري، وذلك للسنة الثانية على التوالي.

هذه المشاركات وإن كانت تشير إلى أمرٍ ما، فهو مدى حاجة مجتمع النفط والغاز لوجود الشركة وعرض خبراتها وممارساتها، ولكن أيضاً مدى استفادة الشركة من هذا الوجود، ونحن نعتبر أن هذه المكانة التي وصلت إليها الشركة هي بمثابة إنجاز في فئة خاصة جداً، تجهد الكثير من المؤسسات حول العالم للدخول إليها.

في موضوعنا الثاني إنجاز متواصل حققنا فيه مؤخراً الكثير من التقدم، وذلك بفضل جهود مجموعات وفرق عمل تضم عناصر بشرية لا تقدر بثمن، حيث إنها ترتوي من تحقيق النجاحات ولا ترضى إلا بالتميّز، وكذلك الأمر بالنسبة للرجالات الذين حققوا الإنجاز الذي يتحدث عنه الموضوع الثالث.

ونتابع تصفح هذا العدد لنصل إلى موضوع في غاية الأهمية، وهو نصفنا الثاني، أي المرأة الكويتية، والتي نكن لها كل التقدير والاحترام، ونوفر لها كل الدعم، وهي التي تستحق نظراً لكفاءتها وقدراتها وتألقها، وفي صفوفنا العديد منهن اللواتي يقدمن أفضل الأمثلة على تلك الصفات.

إذ أن شركتنا، وقبل نيل المرأة الكويتية حقوقها السياسية الكاملة، سعت لتمكين المرأة لديها، ففتحت لها كل المجالات، وقدمت لها الدعم التام مثلها مثل شقيقها الرجل، فتميزت وتألقت في مختلف المجالات القيادية والفنية والإدارية.

باختصار، شركة نفط الكويت موجودة في كل مكان وداعمة لكل قضية حق ولكل صاحب كفاءة، وهي إذ تفعل ذلك، فإنها تضع نصب عينيها تقديم كل ما ينعكس إيجاباً لمصلحة دولة الكويت الحبيبة، وكذلك لجميع الفئات التي تتكون منها قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية وغيرها.

رئيس التحرير
محمد خليفه العبدالجليل

شاركت بوفد رفيع المستوى ترأسه نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والابتكار

نفط الكويت في الذكرى الـ100 لمؤتمر جمعية مهندسي البترول

من الخطأ أن نواصل وصف شركة نفط الكويت على أنها شركة نفط وطنية فقط، إذ أنه يجب الإقرار بالواقع الإيجابي الذي يثبت دون أدنى شك أن الشركة باتت عالمية، لا بل تحظى بموقع متقدم في مشهد صناعة النفط والغاز على هذا المستوى.

وهناك مؤشرات عديدة على ذلك، أبرزها الإنجازات الرائدة التي تحققها الشركة باستمرار، والكثير منها حصري ويظهر مدى الكفاءة ذات المستوى العالمي التي يتمتع بها العاملون بمختلف الإدارات. لكن هناك جانباً آخر يظهر عالمية الشركة، ويتعلق بالمشاركات في أبرز المحافل الدولية بقطاع النفط والغاز والمجالات المرتبطة به، وهي مشاركات تأتي بناء على دعوات من الجهات المنظمة، وهو ما يظهر الرغبة العارمة في حضور الشركة، وهو حضور يضفي على الفعالية المقصودة ويقدم الإفادة لها، كما يحظى بالترحيب التام من الجميع، سواء من المنظمين أو المشاركين الآخرين.

وفي الفترة الأخيرة، شاركت نفط الكويت في العديد من الفعاليات العالمية، كان من بينها المؤتمر والمعرض الفني السنوي لجمعية مهندسي البترول العالمية، والذي استضافته مدينة نيو أورليانز بالولايات المتحدة الأميركية، وذلك بوفد رفيع المستوى ترأسه نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والابتكار محمد العبدالجليل. هذا المقال مخصص للحديث عن هذه المشاركة.

فعالية وشراكة

إذن كعادتها بالتواجد في أبرز المحافل المتعلقة بصناعة النفط والغاز على مستوى العالم، شاركت نفط الكويت في المؤتمر والمعرض الفني السنوي لجمعية مهندسي البترول العالمية، والذي احتفى بالذكرى الـ100 على انطلاقه.

وأقيمت فعالية الذكرى الـ100 في مدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا الأميركية، على مدى خمسة أيام، بمشاركة دولية من أبرز الشركات والمؤسسات والخبراء.

وتمثلت شركة نفط الكويت بوفد رفيع المستوى ترأسه نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والابتكار محمد العبدالجليل، وضم عدداً من مديري المجموعات ورؤساء الفرق، إضافة إلى بعض العاملين في المجموعات والفرق المختصة بمجالات التخطيط، والابتكار، والتكنولوجيا، والاستكشاف، وتكامل الإنتاج، والمساندة التجارية، والذين قدموا عدداً من أوراق العمل الفنية والعروض المرئية المهمة.

كما أن الشركة كانت إحدى الجهات الراعية لهذا الحدث المتميز الذي يعتبر من الأبرز دولياً في مجال النفط والغاز، حيث يجمع سنوياً أكبر الشركات الخاصة والحكومية، والعديد من الجهات ذات العلاقة، والخبراء والمتخصصين، علماً بأن هناك شراكة طويلة الأمد ومثمرة تجمع الشركة بجمعية مهندسي البترول.

الاحتفاء بالتميّز

وأقيمت فعالية الذكرى الـ100 تحت عنوان "الاحتفاء بقرن من التميّز"، وركزت على العديد من القضايا البارزة التي تهم شركة نفط الكويت، في مقدمتها أساسيات عمليات حقن الغاز، وتقنيات التقاط وتخزين الكربون، فضلاً عن العمليات الخاصة بالتحول الرقمي والتحول في الطاقة، وكيفية خلق ثقافة الاستدامة والحفاظ عليها.

وتعتبر هذه المشاركة مهمة للغاية، لاسيما أن نفط الكويت من الشركات الداعمة لعمل جمعية مهندسي البترول، حيث تضم الكثير من أعضائها بين العاملين فيها، كما أن الجانبين تعاونا في العديد من المبادرات والمشاريع الناجحة على مدى عقود، وكان هذا التعاون مثمراً ومفيداً إلى أقصى حد، لاسيما من خلال تبادل التجارب وأفضل الممارسات.

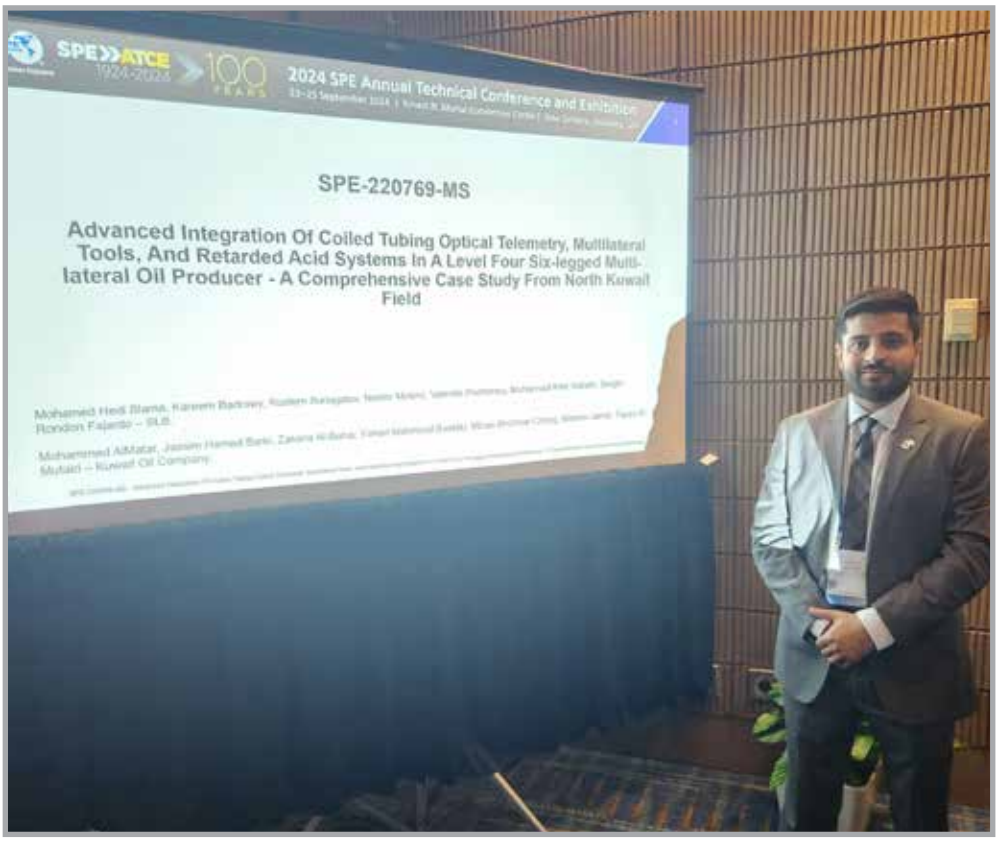

معلومات وأرقام

جمعت هذه الفعالية نحو 4 آلاف خبير دولي في مجال استكشاف وإنتاج النفط والغاز من 66 دولة حول العالم، شاركوا في الجلسات النقاشية والفنية للمؤتمر، في حين شهد المعرض مشاركة أكثر من 150 جهة عارضة أو مقدمة للرعاية، ومن بينها مؤسسة البترول الكويتية وشركة نفط الكويت.

وتضمن المؤتمر ما يزيد على 15 جلسة نقاشية رئيسية تم خلالها بحث الاستراتيجيات والخطط، في حين تم تقديم نحو 300 عرض مرئي أو ورقة عمل فنية من المشاركين.

وفي هذا السياق، استضافت الجلسة الافتتاحية العامة، التي حملت عنوان «الاحتفاء بماضينا، تعزيز مستقبلنا»، حلقة نقاشية للرؤساء التنفيذيين أدارتها إيلينا ميلشيرت من شركة «إنرجيا» للاستشارات. ومن بين المتحدثين في هذه الجلسة، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة شركة «هاليبرتون» جيف ميلر، والرئيس التنفيذي لشركة «أدنوك» الإماراتية طيبة الهاشمي، والرئيس التنفيذي لشركة «هيلمريش آند باين» جون ليندسي، فضلاً عن الرئيس التنفيذي لشركة «وودساید إنرجي» ميغ أونيل.

وناقش المتحدثون في الجلسة قرناً كاملاً من الابتكار في قطاع النفط والغاز، إضافة إلى دور جمعية مهندسي البترول في هذه المسيرة الطويلة.

مساهمة الابتكار

من جهته أوضح رئيس جمعية مهندسي البترول لعام 2024 تيري باليش أن قرناً من الابتكار ساهم في نمو الصناعة والمجتمع إلى ما هو عليه الحال اليوم، لافتاً إلى أن الجمعية تحتفل بجدارة بالماضي، والابتكارات التي شهدها، والمخترعين السابقين، ورواد الصناعة.

واعتبر باليش أنه من المهم بنفس القدر أن يتطلع جميع المعنيين إلى المستقبل، وتحديداً إلى ما يمكن أن تكون عليه الابتكارات المستقبلية، والتقنيات المستقبلية، وما سيواجه الأجيال القادمة من تحديات في هذا السياق.

كما قدم باليش تقريراً عن حالة الجمعية وما تحقق خلال رئاسته، وذلك في حفل الغداء والاجتماع السنوي للأعضاء، ذكر فيه أن ولايته بدأت بشعار «بناء مستقبلنا في مجال الطاقة»، وهو شعار تضمن هدفين يجسدان مهمة الجمعية وأعضائها.

ورأى أن الجمعية أنجزت مهمتها في ربط أعضائها بالتكنولوجيا، وببعضهم البعض، وبمختلف الجهات المعنية الخارجية، مؤكداً أن الأعضاء باتوا أكثر قدرة على المساهمة في بناء مستقبلهم بمجال الطاقة.

تكريم وانتقال

وبالإضافة إلى الجلسات الفنية، واللجان الاستراتيجية، والجلسات الخاصة، واصلت جمعية مهندسي البترول تقليدها السنوي في الاحتفاء بإنجازات المتخصصين بالجمعية، حيث قامت بتكريم 42 عضواً فيها، وذلك خلال حفل الاستقبال السنوي ومأدبة العشاء التي أقامتها.

وقد جاء التكريم تقديراً للمساهمات الكبيرة التي قدمها هؤلاء الأعضاء لتطوير كل من صناعة النفط والغاز بشكل عام، والعمل الذي تقم به جمعية مهندسي البترول بشكل خاص.

وخلال حفل الغداء، سلّم باليش مطرقة الرئاسة إلى أوليفييه هوزيه، رئيس الجمعية لعام 2025، حيث شارك هوزيه، وهو المؤسس المشارك والمدير الإداري لشركة (KAPPA) رؤيته لمستقبل الجمعية والقطاع، كاشفاً عن أنه سيقدم خريطة طريق لخمسة مواضيع مختلفة تماماً ولكنها

مترابطة إلى حد ما، وهي كل من التحوّل في الطاقة، والشؤون المالية، والحوكمة، والعضوية، وأخيراً الجودة.

يذكر أن أبرز الجهات الراعية لهذه الفعالية هي كل من مؤسسة البترول الكويتية، وشركة «أرامكو» السعودية، وشركة «أدنوك» الإماراتية، وشركات «إكسون موبيل» و«شيفرون» و«هاليبرتون» و«بيكر هيوز» الأميركية.

محاور عديدة

لقد بحثت فعالية الذكرى الـ100 للمؤتمر والمعرض الفني السنوي لجمعية مهندسي البترول العالمية عدة محاور في جلساته العديدة، من أبرزها أساسيات عمليات حقن الغاز، وعزل ثاني أكسيد الكربون، وحقن الهيدروكربونات، وقابلية الامتزاج (MMP/MME)، فضلاً عن التخزين الجيولوجي لثاني أكسيد الكربون، ونظرة عامة على التكنولوجيا والتطبيقات الخاصة بهندسة المكامن.

كما ناقشت التعلم الآلي لمهندسي البترول، وتعظيم قيمة الأصول باستخدام ذلك التعلم الآلي، إضافة إلى الدليل الأخلاقي الذي يضمن تلبية المتطلبات المهنية.

وتطرقت كذلك إلى تطبيق الأدوات الرقمية الهجينة التي تجمع بين التحليلات والتعلم الآلي، والنماذج الفيزيائية المخفضة لزيادة استخلاص النفط في الحقول التقليدية القديمة، فضلاً عن بناء ثقافة الاستدامة، وتخصيص الفرق البيئية الخضراء، ووضع أهداف التنمية المستدامة الرئيسية، والتواصل مع العملاء.

ولا شك أن من المسائل التي تمثل أهمية خاصة، الاستخلاص المعزز للنفط، وتقنياته الحالية والمتقدمة على السواء.

تاريخ من تاريخ

رغم أن هذه الفعالية احتفت بالذكرى الـ100 للمؤتمر والمعرض السنوي، إلا أن جمعية مهندسي البترول بذاتها تأسست قبل 50 عاماً فقط، وبالتالي فقد احتفت في نفس الوقت بالذكرى الخمسين لتأسيسها.

وفي شرح هذه المفارقة، يعود تاريخ كل من الجمعية والمؤتمر السنوي إلى المعهد الأميركي لمهندسي التعدين والمعادن والبترول، حيث كان يُطلق على المؤتمر سابقاً اسم اجتماع منتصف العام، ثم عُرف شعبياً باسم اجتماع الخريف، فالاجتماع السنوي لاحقاً، وابتداءً من عام 1975، أصبح يُعرف بالمؤتمر والمعرض الفني السنوي.

انعقدت أول فعالية في مدينة تولسا عام 1926، ببرنامج أعده قسم البترول في المعهد الأميركي، وقد تألفت الاجتماعات السنوية الأولى إلى حد كبير من عروض الأوراق

الفنية والفعاليات الاجتماعية، ولم تتم إضافة المعارض حتى مؤتمر عام 1946 في غالفستون بولاية تكساس.

كان لهذا الحدث 14 عارضاً فقط في ذلك الحين، مقارنة بأكثر من 400 كشك ملأت مركز مؤتمرات «أنهايم» بمدينة نيو أورليانز في النسخة المئوية الحالية.

وبعد أن أصبحت جمعية مهندسي البترول منظمة مستقلة بذاتها، كان هناك تركيز متجدد على تحسين المحتوى الفني للاجتماع، فأنشأت الجمعية في عام 1962 لجاناً فنية في المجالات العشرة الرئيسية التي تهم الأعضاء، وتم تكليفها بمسؤولية توجيه الأدبيات في هذه المجالات والمساعدة في تطوير برمجة الاجتماع السنوي.

وعلى الرغم من أنه تم رفض هذه الفكرة سابقاً بسبب الخوف من أن تؤدي إلى تجزئة عضوية الجمعية، إلا أن مجلس الإدارة خلص لاحقاً إلى أنه من الضروري مواكبة احتياجات الأعضاء.

وقد غطت اللجان الجديدة مجالات الحفر وإكمال الآبار، والتعليم والاحترافية، والاقتصاد والتقييم، وتقييم التكوينات، وتكنولوجيا الغاز، والهندسة الجيولوجية، وهيدرولوجيا المياه الجوفية، والإدارة والمصلحة العامة، وعمليات الإنتاج والهندسة، وهندسة المكامن، وميكانيكا الموائع وعمليات استخلاص النفط.

تطور ملحوظ

ونتيجة لهذا التركيز على الجانب الفني للاجتماع، ازداد عدد الأوراق البحثية بشكل

ملحوظ، وتحسنت جودتها أيضاً، فتضاعفت العروض التقديمية التقنية بأكثر من الضعف خلال ستينيات القرن الماضي، حيث تضمن اجتماع عام 1960 في مدينة دنفر 68 ورقة بحثية، ولكن بحلول اجتماع عام 1970 في هيوستن، زاد عدد العروض التقديمية إلى 151 ورقة بحثية.

أما النسخة المئوية الحالية، فقد تضمنت 389 ورقة بحثية (320 عرضاً شفهياً، و57 ملصقاً، و12 ورقة بحثية طلابية)، غطت نطاقاً واسعاً من التقنيات الجديدة، ودراسات الحالة، وأفضل الممارسات في 12 تخصصاً.

ولعل الأهم من ذلك كله، أن هذه الأوراق البحثية، بالإضافة إلى تلك المقدمة في الاجتماعات الأخرى للجمعية، تُثري بشكل كبير الأدبيات التقنية وقاعدة المعرفة في هذا المجال.

فروع في بئر

في إطار المشاركة الفعالية لشركة نفط الكويت بهذا المحفل، قدم المهندس فهد بستكي من فريق عمل التدخل في الآبار (غرب الكويت)، ورقة عمل فنية تحدث عن إنجاز حققه الفريق.

وقدم بستكي ورقة العمل تحت إشراف رئيس الفريق خالد العلي، وحملت عنوان (**Advanced integration of Coiled Tubing Acid Stimulation in a Six legged Multi lateral Oil Producer**)، ويتحدث عن حيث عمل يتم تنفيذه لأول مرة في العالم، ويتعلق بتحفيز ستة فروع متعددة في بئر واحدة، وذلك بواسطة تقنية الأنابيب المحجوبة.

وقد تعرّف المشاركون من خلال ورقة العمل على التقنيات التي اتبعها الفريق في هذا السياق، وعبروا عن إعجابهم بالتفكير الإبداعي الذي يتمتع به العاملون في شركة نفط الكويت، والذي سمح لهم بابتكار أفضل الحلول للتحديات التي تواجه العمليات في مختلف المجالات.

الإدارات المعنية تنجح في إيجاد الحلول اللازمة لكافة التحديات

أحدث إنجازات رحلة تطوير النفط الثقيل في الشركة

تتميّز شركة نفط الكويت بقدرتها على تجاوز كافة العقبات ومواجهة كل التحديات، وبما يساعدها على تحقيق النجاح الدائم في الوصول إلى مختلف الأهداف الموضوعة، وذلك بفضل التصميم الراسخ لدى كافة العاملين بجميع المستويات الإدارية والوظيفية، ولكن أيضاً بفضل المعرفة والخبرات المتراكمة، وكذلك التقنيات الحديثة المكتسبة، وغير ذلك من صفات ووقائع.

ومن أهم الأهداف الموضوعة، تبرز مسألة تعزيز الإنتاج من مادتي النفط والغاز على السواء، وبما يشمل كافة الأنواع التي تتضمنها محفظة الإنتاج، ومن بينها ما تم التركيز عليه في الفترة الأخيرة وهو النفط الثقيل. فمنذ أن وضعته الشركة من ضمن أولوياتها، تتواصل الإنجازات المتعلقة بإنتاج هذا النوع من النفط، والذي يشهد زيادة مطردة في الإنتاج، تجاوزت ما كان مخططاً له، ما يبشر بالمزيد في المستقبل، فما هو السر خلف هذه الزيادة التي جاءت نتيجة عملية التطوير التي تتم على استكشاف وإنتاج النفط الثقيل؟.. الجواب هو أن السر يكمن في الرحلة الناجحة التي شهدتها مسيرة الإدارات المعنية بالنفط الثقيل، وهي رحلة نترافق في سرد موجز عنها يقدمه كبير مهندسي التصنيع أحمد المقاطع، مع مراجعة بعض التصريحات التي أدلى بها أبرز المسؤولين عن هذا الملف.

علي قاسم

نبذة تاريخية

في البداية يجب التعرّف على تاريخ النفط الثقيل في الكويت، وذلك قبل التطرق إلى ما تحقق مؤخراً، إذ تم اكتشاف هذا النوع من النفط لأول مرة في الكويت عام 1979، وذلك من خلال حفر أول بئر استكشافية في حقل جنوب الرتقة.

بعد ذلك، قامت شركة نفط الكويت بتطوير برنامجين تجريبيين للإنتاج عامي 1982 و1984، وجاءت النتائج واعدة في حينه لولا توقف كافة العمليات التطويرية نتيجة الغزو سنة 1990.

وفي عام 2006، أعادت الشركة إحياء هذا المشروع مجدداً ليكون أحد ركائز خطتها الاستراتيجية طويلة المدى، أملاً في استغلال العائد من الاحتياطيات الضخمة من النفط الثقيل المُكتشف في تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

لم يكن تطوير النفط الثقيل في حقل جنوب الرتقة بالأمر السهل، بل شكل تحدياً كبيراً للشركة، كون هذا المكمن النفطي، أي مكمن فارس السفلي، والواقع في حقل جنوب الرتقة، يمثل أحد أكثر المكامن الرسوبية تعقيداً رغم ضحالة عمقه، ورغم احتوائه على نسبة مرتفعة نسبياً من الكبريت، إلا أن كثافته العالية وارتفاع لزوجته تصعبان عملية استخراجه من باطن الأرض.

لهذا لزِم شركة نفط الكويت إجراء المزيد من الاختبارات التجريبية منذ عام 2007 لتقييم أفضل الطرق العلمية لتطوير وإنتاج هذا النوع من النفوط، وقد شمل ذلك اختبار عدد من تقنيات الإنتاج، ومنها الإنتاج الأولي وحقن البخار، وبناءً على نتائج تلك الاختبارات التجريبية المتعددة، تقرر تطوير النفط الثقيل في حقل جنوب الرتقة بمرحلته الأولى، عبر اتباع تقنيتي حقن البخار متعدد الدورات، وحقن البخار المتواصل.

أهمية التطوير

لا بد أن نشدد في هذا السياق على أهمية تطوير النفط الثقيل بالنسبة لدولة الكويت، إذ أنه يساهم في تحقيق عوائد مالية للدولة، ذلك أن هذا النوع من النفط يعتبر أحد الموارد الطبيعية الاستراتيجية التي تمتلكها دولة الكويت ذات الاحتياطيات النفطية الكبيرة.

وتتمثل أهمية تطوير هذا النوع من النفط في تحقيق فوائد اقتصادية وتنموية عديدة تعود بالنفع على الدولة، وأهمها كما ذكرنا

حمد العجمي

زيادة الإيرادات المالية للدولة عند استثماره بشكل فعال من خلال تطوير حقول النفط الثقيل، ولاسيما حقلي الرتقة وأم نقا، حيث يمكن استخدامه محلياً أو بيعه في الأسواق العالمية.

كما يساهم النفط الثقيل في خفض الاعتماد الكلي على النفط التقليدي، مع العلم أن الاستثمار في تطويره لا يعتبر خياراً اقتصادياً ذكياً فحسب، بل يشكل أيضاً خطوة استراتيجية لتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق الاستقرار المالي للدولة.

طلال الحساوي

تعزيز متواصل

أعلنت شركة نفط الكويت مؤخراً، وعن طريق مديرية شمال وغرب الكويت، تحقيقها زيادة معتبرة في إنتاج النفط الثقيل أوصلته إلى مستوى يتحقق لأول مرة بتاريخ الشرك، ما يمثل بحد ذاته إنجازاً كبيراً يستحق الثناء والإشادة.

وقد تحقق هذا الإنجاز على الرغم من التحديات الكبيرة المرتبطة بتطوير وتشغيل حقول النفط الثقيل الصعبة، إلى جانب النقص في موارد حقن البحار، وكذلك في أبراج الحفر والإصلاح والصيانة.

كما أن الجهود التي بذلتها المجموعات والفرق المسؤولة في الشركة أدت الى الإسراع بإنجاز المشاريع الكبرى في حقلي الرتقة وأم نقا بشمال الكويت، في حين أن التحول التنظيمي المتمثل بدمج مديريتي شمال الكويت وغرب الكويت، ساهم كذلك في منح الإدارات العاملة بهذا المشروع قدراً أكبر من المرونة، الأمر الذي ساعدها على التكيّف والتفوق، وبالتالي تحقيق الإنجاز في وقت قياسي.

تحديات المياه

يواجه تطوير النفط الثقيل في الشركة تحديات مرتبطة بالمياه، وهو ما تحدث عنه مدير مجموعة عمليات الإنتاج في شمال الكويت علي قاسم، الذي أوضح أنه منذ بدأت رحلة تطوير حقول النفط الثقيل في الشركة، وتحديداً في حقل الرتقة باستخدام بخار الماء، يتم الاعتماد على استخدام المياه العادمة (Brine Water) كمصدر وحيد متوافر، وهي تأتي من محطة معالجة مياه الصرف الصحي التابعة لوزارة الأشغال العامة، وتكون مخصصة لتغذية المولدات العاملة على البخار.

وأضاف قاسم أن شركة نفط الكويت، ممثلة بمجموعة عمليات الإنتاج في شمال الكويت، واجهت عدة تحديات في هذا السياق، أبرزها أن المياه العادمة شديدة الملوحة وتحتوي على حزمة متنوعة من الملوثات، بما في ذلك المواد العضوية وغير العضوية، الأمر الذي يستلزم القيام بعمليات معقدة جداً لمعالجة تلك المياه قبل دخولها إلى مولدات البخار. وأفاد بأن تلك المولدات تعاني بدورها من النقص في سعتها، لكن على الرغم من ذلك، نجحت الشركة بزيادة الإنتاج في حقل الرتقة ليصل إلى مستوى يزيد على 60 ألف برميل يومياً.

خفض التكلفة

هناك كذلك تحدٍ آخر واجهته الشركة ونجحت في تحويله إلى إنجاز، يتمثل بخفض تكلفة العمليات التشغيلية.

لشرح كيف تم ذلك، يجب العلم أن تكاليف العمليات التشغيلية ارتفعت نتيجة استخدام المواد الكيميائية اللازمة لمعالجة المياه العادمة شديدة الملوحة، فضلاً عن قصر العمر الافتراضي لمعدات الترشيح، وهما أمران يشكلان تحديين إضافيين يعتبران من أهم التحديات التي واجهت مجموعة العمليات المساندة للإنتاج. ذلك أن اختيار

محمد الصلال

نوعية المياه المستخدمة في توليد البخار يعتبر عاملاً حاسماً يؤثر على كفاءة عمليات الانتاج وخفض التكاليف التشغيلية.

وفي هذا السياق، كشف مدير مجموعة العمليات المساندة (شمال وغرب الكويت) حمد العجمي عن تحقيق إنجاز جديد تمثل بخفض تكلفة العمليات التشغيلية بمقدار 6 ملايين دينار سنوياً، وذلك عبر تفعيل مذكرة التفاهم بين شركة نفط الكويت ووزارة الأشغال العامة، والتي تقضي باستخدام مياه الصرف الصحي المعالجة رباعياً بدلاً من المياه العادمة شديدة الملوحة لتوليد البخار واستخدامه باستخراج النفط الثقيل.

وأضاف العجمي أن استخدام المياه المعالجة رباعياً يحقق عدة مكاسب في عمليات الإنتاج، من أهمها إنتاج بخار بجودة تصل إلى 80 بالمئة، حيث يتم حقن هذا البخار في المكامن النفطية لتقليل لزوجة النفط الثقيل، ما يسهل استخراجه ويزيد من كفاءة الإنتاج، إضافة إلى خفض عمليات معالجة المياه، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى خفض التكاليف التشغيلية وإطالة عمر المعدات في المنشأة.

من جانبه أكد كبير مهندسي التصنيع أحمد

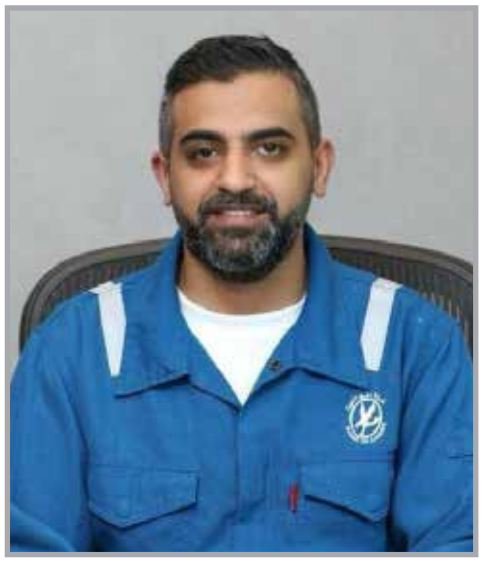

أحمد المقاطع

المقاطع أن هذا الانجاز جاء نتيجة تضافر جهود الفرق المعنية، وبالتنسيق المستمر مع وزارة الأشغال ممثلة بقطاع الهندسة الصحية، وذلك عن طريق إنشاء وصلة أنبوب بقطر 20 بوصة وبطول 400 متر من خط وزارة الأشغال إلى محطة ضخ المياه العادمة في منطقة الصليبية (KOC Brine Pumping Facility)، وهي وصلة استغرق العمل فيها نحو شهر كامل شهد مواصلة العمل على مدار الساعة، مع الأخذ في الاعتبار اتباع كافة إجراءات الأمن والسلامة المعمول بها في شركة نفط الكويت.

زيادة في أم نقا

وفيما يتعلق بحقل أم نقا، فقد أعلن رئيس فريق عمليات الإنتاج للنفط الثقيل طلال الحساوي عن زيادة إنتاج النفط الثقيل في الحقل المذكور بعد تشغيل محطة أم نقا الفرعية (Umm Niqa Satellite Station)، مع الأخذ بالاعتبار معايير الأمن والسلامة المتبعة في الشركة، حيث ساهم تشغيل تلك المحطة في رفع مستوى الإنتاج من 15 ألف برميل يومياً إلى 25 ألف برميل يومياً.

وأوضح الحساوي أن الهدف الاستراتيجي لخطط الشركة المستقبلية في حقل أم نقا هو زيادة الإنتاج إلى 50 ألف برميل يومياً، وذلك بحلول عام 2031.

من جانبه أكد كبير مهندسي التصنيع طلال النبهان أنه تم إعداد خريطة طريق خاصة لحقل أم نقا لمعالجة متطلبات المرحلة الأولى من خطة الإنتاج، والمستهدف منها الوصول لمعدلات إنتاج تبلغ 25 ألف برميل يومياً، والمحافظة عليها لغاية عام 2031، حيث تبدأ المرحلة الثانية الهادفة لمعدلات إنتاج 50 ألف برميل يومياً، مع حقن الحقل بالمياه المستخرجة.

وأفاد النبهان بأنه تم كذلك إعداد خطة تشغيلية للمرحلة الأولى تتضمن تطوير الخدمات والشبكات (Urban Planning) في الحقل المذكور، حيث تم إعادة ترتيب الشبكات الحالية ودمجها مع الشبكات المستقبلة، مع الأخذ بالاعتبار متطلبات صيانة الآبار وإقامة طرق لمنصات الحفر، بالإضافة إلى التكامل مع محطة الإنتاج المبكر في شمال الكويت (EPF 120)، بحيث يتم معالجة النفط المنتج في شمال الكويت والاستفادة من الطاقة الإنتاجية هناك.

وأضاف أنه بالنسبة إلى المرحلة الثانية، فقد تم استكمال خطط مشاريع لمحطة إنتاج جديدة، مع تطوير المحطة الحالية وإنشاء مشعبات إنتاج وخطوط جديدة لمواكبة معدلات الإنتاج المستهدفة في هذه المرحلة، مع الحرص على التكامل بين مختلف المشاريع المستقبلية والشبكات القائمة حالياً.

سعة البخار

ورد معنا في سياق هذا المقال أن هناك نقصاً في سعة مولدات البخار، ما يشكل بدوره تحدياً آخر بالنسبة لتعزيز إنتاج النفط الثقيل، لكن وكما في التحديات الأخرى، استطاعت الشركة تأمين الحلول اللازمة،

محمد الصراف

وهو ما تحدث عنه رئيس فريق عمل الخدمات الفنية محمد الصلال.

فقد كشف الصلال عن أن التعاون المشترك بين شركة نفط الكويت وشركة «شل» العالمية في مشروع النفط الثقيل، ومن خلال اتفاقية الخدمات الفنية المطورة، ساهم في تبني أفضل الممارسات وتنفيذ مبادرات مبتكرة أدت إلى زيادة ملحوظة في سعة مولدات البخار الحالية، وأضاف الصلال أنه تم تحقيق إنجاز يتعلق بزيادة الإنتاج في حقل الرتقة، عن طريق تسريع المشاريع الرأسمالية (Pattern Project 11)، وذلك بمشاركة فريق عمل المشاريع 32.

من جانبه أعرب رئيس فريق عمل عمليات الصيانة للنفط الثقيل محمد الصراف عن سعادته البالغة بتحقيق هذا المبادرات على أرض الواقع، والتي جاءت نتاج روح الفريق الواحد، الأمر الذي ساهم في التغلب على تحدي نقص البخار، وإنشاء محطة أم نقا الفرعية (Umm Niqa Satellite Station)، والعمل على استمرار عمليات الإنتاج فيها، ما سمح للشركة بتجاوز الأهداف المعلنة سابقاً لتلبية احتياجات المكامن النفطية واستخراج أكبر كمية ممكنة من النفط الثقيل.

نجح في إكمال عملية إصلاح بئر رغم وجود برج يحفر بئراً أخرى قريبة

إنجاز مهم لفريق إصلاح الآبار 1 في حقل الصابرية

كل ما تقوم به شركة نفط الكويت يتصف بالتميّز، ذلك لأن الشركة تعمل بروح التفاني والإخلاص لقضية سامية هي المساهمة في تقدم وتطور دولة الكويت، وبالتالي بذل كل الجهود الممكنة لمنحها التفوق في مختلف المجالات.

هذا التفوق يحتاج إلى كفاءات عالية لكي يتحقق، وهو بالتحديد ما تمتلكه الشركة التي تضم في صفوفها العديد من العاملين الأكفاء الذي لا يرضون بأداء واجباتهم ومهامهم فحسب، بل إنهم يبذلون جهوداً مضاعفة لتزويد الشركة بالإمكانات والخبرات والمعرفة لكي تكون قادرة على التفوق الدائم، وبما ينعكس إيجاباً لمصلحة الكويت.

وهذا التفوق يتحقق عن طريق إنجازات تأتي كنتاج للعمل الدؤوب والمتواصل، وكذلك للتفكير المبتكر وروح العمل الجماعي، والتعاون والتنسيق بين مختلف المجموعات وفرق العمل.

مناسبة هذا الكلام إنجاز يمثل كل ما ذكرنا أعلاه، فهو يجمع الابتكار والتفكير من خارج الصندوق، وكذلك الكفاءات والخبرات العالية، وروح العمل الجماعي، والإخلاص والتفاني، إضافة إلى الجرأة على خوض التحديات، هو إنجاز حققه فريق إصلاح الآبار 1 (شمال الكويت)، بالتعاون مع فرق عمل ومجموعات أخرى مساهمة، وتحقق في حقل الصابرية، ويتعلق بإجراء أعمال إصلاح آبار بالتناغم مع عمليات الإنتاج وعلى منصة عمل واحدة.

ندعوكم للتعرّف معنا على تفاصيل هذا الإنجاز مع المسؤولين المعنيين.

هادي العجمي

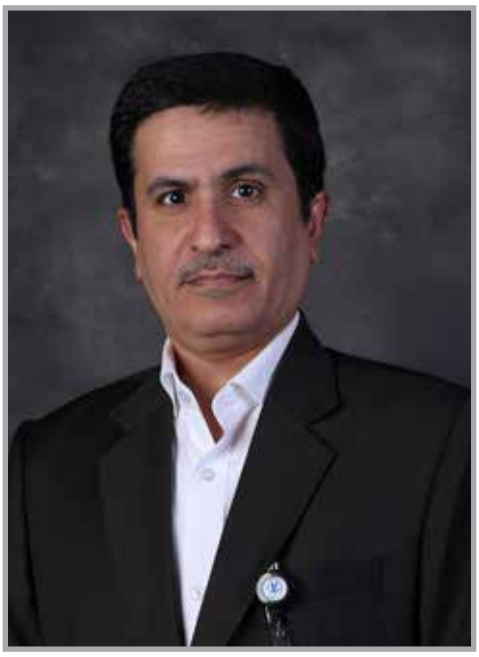

سعد مطر

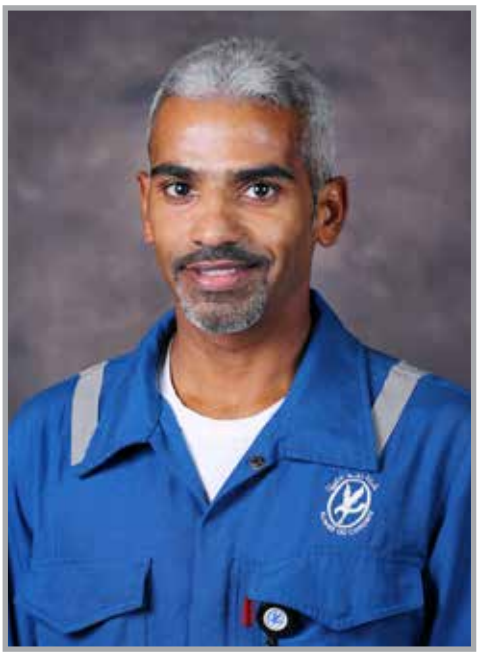

فيصل الناقة

إنجاز أول

في إنجاز هو الأول من نوعه بتاريخ عمليات أبراج إصلاح الآبار في الشركة، تمكن فريق إصلاح الآبار 1 (شمال الكويت) من إكمال عملية إصلاح البئر 1123 في حقل الصابرية رغم وجود برج آخر يقوم بعمليات حفر للبئر 1150 التي تبعد 95 متراً فقط عن البئر الأولى.

وكان من المفترض بقاء البئر 1123 دون إنتاج حتى الانتهاء من عمليات الحفر ومغادرة برج الحفر للموقع بعد 120 يوماً، إلا أن الفريق، وبالتعاون مع فريق عمل الحفر 3 (شمال وغرب الكويت) وبعض الفرق المعنية في الشركة، ومن خلال إصرار ثابت، نجح في تحدي كل المعوقات، مع الأخذ في الاعتبار إجراء كل الدراسات والاحترازات المطلوبة لضمان سلامة عملية دخول برج إصلاح الآبار إلى موقع البئر وعدم تأثر عمليات الحفر في البئر الأخرى القريبة.

وبتوفيق من الله، تمت عملية إصلاح البئر 1123 خلال فترة قياسية بلغت 13 يوماً وبنجاح فاق المتوقع، حيث أنتجت 2800 برميل نفط يومياً، في وقت غادر برج إصلاح الآبار الموقع وفق الخطة الموضوعة.

حقائق من الموقع

عند سؤالنا صاحب الفكرة والمشروع، وهو عبدالله الصراف، كبير مهندسي الحفر وإصلاح الآبار في فريق عمل إصلاح الآبار 1 (شمال الكويت)، عن سبب اعتبار هذا العمل إنجازاً، والظروف التي أحاطت به، أطلعنا الصراف على بعض الوقائع الخاصة بخلفية ما حصل، والتحديات التي واجهها الفريق ونجح في التغلب عليها.

فقد تم استقدام برج الحفر 62 التابع للشركة الكويتية للحفر من أجل العمل على حفر 3 آبار لمدة تقديرية تزيد على 120 يوماً، وكان من غير الممكن في نفس الوقت نشر برج آخر في نفس الموقع، وذلك بسبب القيود التي تفرضها الإجراءات الخاصة بتنفيذ أي أعمال متزامنة.

ذلك أن الوثيقة الحالية الخاصة بإجراءات الأعمال المتزامنة تحظر استخدام برجين للحفر في الموقع نفسه، ويعود ذلك أساساً إلى عدم وجود إمكانية فعلية لذلك بسبب طبيعة الموقع، مع العلم أن أي خروج عن هذه الإجراءات أو إدخال تغييرات عليها يتطلب الحصول على عدد من الموافقات.

ومن التحديات كذلك، التضارب في الجدول الزمني، حيث ظلت العديد من الآبار الجاهزة للإصلاح والصيانة غير مجدولة، وذلك نتيجة عمليات الحفر المتزامنة على نفس الموقع.

كما أن هناك العديد من أعمال الحفر التي تجري عبر تمديدات المنصات أو الآبار البينية، وهي الآبار التي يتم حفرها بعد المرحلة الأولية من تطوير وإنتاج مكمن النفط أو الغاز.

في غضون ذلك، تم الإعلان عن جاهزية البئر 1123 للإصلاح، فيما أشارت التوقعات إلى أن إنتاجها سيبلغ 500 برميل نفط يومياً، علماً أنها تقع على مسافة 95 متراً فقط من البئر 1150 التي يتولى برج الشركة الكويتية للحفر أعمال الحفر فيها.

تحديات عديدة

من التحديات العديدة التي واجهها هذا الإنجاز، حالة الموقع الذي يتشمل على قيود فيما يتعلق بالمساحة، وبما يجعل من الصعب نشر معدات البرج أثناء الحفر على نفس المنصة (Pad)، والتخلص من هذه القيود السطحية في الوقت المناسب.

كما أن تلك التحديات وصلت إلى عملية تعديل تصميم معدات كلا الحفارتين لتوفير طرق وصول مستقلة ونقاط تجميع، وهو ما كان صعباً للغاية، فضلاً عن تحديات إضافية تتعلق بضيق المساحة بسبب وجود آبار مجاورة على كلا الجانبين، وذلك على مسافة 5 أمتار فقط من البئر 1123.

وبالإضافة إلى معدات برج الحفر، تحتوي المنصة على جميع مرافق سطح الآبار البالغ عددها 12، ما يجعلها مزدحمة لنقل برج الحفر بأمان، وكذلك التشغيل المتزامن مع برج حفر آخر، وكذلك بالنسبة لأماكن إقامة العاملين على مقربة من المراكز والمرافق السطحية.

يضاف إلى ما سبق، التحدي المرتبط بالمخاطر ذات العلاقة بعمل الطاقم وحركة المركبات بين برجي الحفر والإصلاح.

الحلول والتنفيذ

الواقع الذي تعرّفنا عليه في الفقرة السابقة، والتحديات ذات الصلة، حدا بالفريق إلى التفكير بالحلول وكيفية تنفيذها، فعرض المتخصصون فكرة نشر برج الحفر 991 التابع لشركة «سينوبيك» على نفس المنصة، فحصلوا على الدعم الكبير من الفريق، وتبلغوا باستعداد المسؤولين للمضي قدماً.

وفي هذا السياق، تم تشكيل فرقة خاصة من أعضاء فريق العمل بقيادة المهندس عبدالله الصراف، لتنفيذ المشروع التجريبي في الوقت المناسب وبطريقة آمنة.

تم عقد اجتماعات متعددة في المكتب والموقع مع مختلف الفرق لتقييم الجدوى وضمان الجدوى من الناحية المادية، وتقرر ردم عدة حفر طينية وإنشاء طريق جديد لبرج الحفر لاستخدامه في نقل المعدات.

كما قام الفريق بتطوير وتحديث الوثائق الرئيسية للمشروع التجريبي من خلال الخطوات التالية:

تصميم مشترك لبرجي الحفر على نفس المنصة.

إعداد جدول بالمسموح به فيما يتعلق

بعمليات الحفر التقليدي، وعمليات الإنتاج لبرجي الحفر 62 و991.

إعداد قائمة بإجراءات تقييم المخاطر.

مراجعة مكتبية لنظام العمليات المتزامنة متعددة الآبار.

مراجعة خطة الاستجابة للطوارئ الخاصة بالموقع وتطوير خطة عمل الطوارئ.

إعداد بروتوكول للتواصل بين الحفارتين.

كمشروع تجريبي، قرر فريق العمل تعيين موظف ليلي ومشرف ميداني متخصص في الصحة والسلامة والبيئة للإشراف على العمليات التشغيلية، وعلى الصحة والسلامة والبيئة، وتنسيق الجوانب اللوجستية بين الحفارتين.

أثناء عمليات برج الحفر 62 العامل في البئر 1150، تحرك برج الحفر 991 بأمان، وأجرى عمليات الإصلاح في البئر 1123، وكان ذلك في 3 فبراير 2025.

كما تم ضمان الإشراف والمراقبة الدقيقة للعمليات من قبل مهندسي المكتب الرئيسي، وتم إكمال البئر بنجاح مع نتائج جيدة لاختبارات الإنتاج بأمان، ما يفتح المجال أمام حالات مماثلة في المستقبل.

كما تم إطلاق أعمال الإصلاح في البئر 1123 في 17 فبراير 2025، وتحديداً عند الساعة 11 صباحاً دون أي حوادث أو أضرار في الأصول أو منشآت الإنتاج السطحية الأخرى في الموقع.

نتائج... فإنجازات

في الحقيقة أن نجاح هذا المشروع يُعزى إلى عدة عوامل هي التفكير النقدي، والمشاركة الاستباقية للفريق، والتخطيط المتكامل، واستراتيجيات تخفيف المخاطر، ما أدى في نهاية المطاف إلى تحقيق الإنجاز الرئيسي، والذي يتضمن بدوره إنجازات تفصيلية كالتالي:

- أول تشغيل متزامن ناجح لبرجي حفر على نفس المنصة في تاريخ شركة نفط الكويت، والأول من نوعه في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بفضل وجود آبار بمسافة فاصلة لا تتعدى 5 أمتار.

- لم يحدث أي تعارض تشغيلي، حيث نفذ كلا البرجين مهامهما دون أي تأخير أو انقطاع.

- أظهر اختبار إنتاج البئر 1123 التفوق الفعلي مقابل المتوقع، وذلك عند 3092 برميلاً يومياً، وبصافي إنتاج يقارب 2780 برميلاً يومياً من النفط الخام، في حين كان

الإنتاج المتوقع لا يتجاوز 500 برميل يومياً.

- كان لهذا العمل تأثير كبير في استعادة مبكرة لإنتاج النفط بإجمالي 333,600 برميل.

- يتماشى المشروع مع أهداف شركة نفط الكويت لتحقيق أقصى قدر من الإنتاج المتواصل.

- نجح في الامتثال لإجراءات الصحة والسلامة والبيئة في الشركة، من خلال إجراء تقييم محدد للمخاطر وتطبيق إرشادات برنامج الحفر المتزامن التجريبي وإجراءات إدارة التغيير.

- ساهم في تعزيز قدرات شركة نفط الكويت على الابتكار في عمليات الحفر وإصلاح وصيانة الآبار، من خلال إجراءات التشغيل المتزامنة لتحقيق أهداف الإنتاج.

- أدى إلى زيادة التعاون متعدد التخصصات بين مختلف المجموعات والفرق في شركة نفط الكويت، وشركاء الأعمال، والعاملين في الميدان والمكاتب الإدارية على السواء.

دروس للمستقبل

لأن العمل في شركة نفط الكويت هو تعاوني، فإن كل إنجاز يتحقق تسعى الإدارة المسؤولة عنه لتعميمه على كافة الإدارات ذات طبيعة العمل المماثلة، وهذا ما سيحصل في هذا الإنجاز، حيث إن فريق عمل إصلاح الآبار 1 (شمال الكويت) سيعرضه على الفريق، وذلك لمراجعته إجرائياً، كما سيكون مرفقاً بالدروس المستفادة التي يمكن تلخيصها كالتالي:

- معايير الجدوى: يمكن استيعاب برجي حفر على نفس المنصة عندما تتجاوز المسافة بين البئرين 80 متراً، مع مراعاة القيود الأخرى في الموقع.

- يجب ردم حِفَر الطين عند الانتهاء من حفر الآبار.

- ينبغي أن تخدم مولدات المضخات الكهربائية الغاطسة آباراً متعددة لتقليل المساحة في الموقع.

- تعتبر مسافة 20 متراً بين بئرين مركزيتين في المنصة مثالية لجدوى نشر برجي حفر (لأعمال الحفر والإصلاح).

- يجب تصنيف هذا النوع من عمليات أبراج الحفر المتعددة على أنه مهم للغاية، كما أن تقييم المخاطر الخاصة بكل برج أمر ضروري لتحقيق الجدوى من استخدامه.

- يجب توفير عدد كافٍ من حواجز الاصطدام الأسمنتية لتحصين الآبار ومرافقها السطحية الأخرى.

- يُنظر إلى هذا النوع من نقل أبراج الحفر والعمليات المتزامنة (SIMOPS) على أنها بالغة الأهمية لضمان إشراف إضافي

من خلال وجود مشرف الصحة والسلامة والبيئة الميداني وموظف محلي لتقديم الدعم بهدف ضمان الإشراف الفعال.

توصيات وآراء

نظراً لتعقيدها ومتطلبات التخطيط المسبق، يُوصى بتحليل جميع أبراج الحفر الحالية التي تم تعيين منصة حفر عليها والتحقق من جدواها، فقد مهد التفكير النقدي والمشاركة الاستباقية والالتزام الراسخ لأعضاء الفرق التالية بالتميز التشغيلي والصحة والسلامة والبيئة الطريق لنجاح هذا المشروع التجريبي.

وفي هذا السياق، أشاد مدير مجموعة تطوير الحقول (شمال الكويت) سعد مطر بهذا الإنجاز، شاكراً جميع الفرق التي ساهمت فيه، معتبراً أن هذا دليل على الأثر الإيجابي للتغييرات التنظيمية الأخيرة والمتمثلة في ضم فرق الحفر وفرق إصلاح الآبار إلى نفس المديرية، حيث تتشارك الهدف نفسه مع فرق تطوير الحقول فيما يتعلق بزيادة الإنتاج والإسراع بإصلاح الآبار.

وأوضح مطر أنه سيتم بالتأكيد تعميم هذه التجربة على حالات مشابهة في جميع المديريات بالشركة.

أما مدير مجموعة الحفر (شمال وغرب الكويت) هادي العجمي، فأكد أن مجموعته والفرق التابعة لها على استعداد دائم للتعاون فيما ينعكس لمصلة الشركة، لافتاً إلى ان الإنجاز الذي بدأه فريق عمل إصلاح الآبار 1 في شمال الكويت مهم للغاية، وسيفيد مختلف الفرق العاملة في مجالي الحفر والصيانة.

وأوضح العجمي أن التعاون الذي تحقق في هذا المشروع ضروري للغاية من أجل النجاح، لافتاً إلى مدى تطور الكفاءات التي يتمتع بها العاملون في مختلف الفرق، والذين باتوا يحققون نتائج باهرة.

من جهته اعتبر رئيس فريق عمل إصلاح الآبار 1 (شمال الكويت) عبدالله العجمي أن القدرات والكفاءات التي أظهرها العاملون تبشر بمزيد من الإنجازات، متوجهاً بالشكر لجميع الإدارات التي ساهمت أو قدمت الدعم لتحقيق هذا الإنجاز، والتي تنتمي لكل من مديرية شمال وغرب الكويت، ومديرية الاستكشاف والحفر، ومديرية الغاز والبيئة، ومديرية التجارية والخدمات المشتركة.

ونختم مع رئيس فريق عمل الحفر 3 (شمال وغرب الكويت) فيصل الناقة، حيث شدد على أن هذا الإنجاز ما هو إلا بداية لنجاحات مستقبلية، معتبراً أن كل الخبرات التي تراكمها الفرق تفيدها في المشاريع المستقبلية، وتسهل عليها إدارتها والخروج بالنتائج التي تتجاوز التوقعات.

20 عاماً على منحها كامل حقوقها السياسية في 16 مايو 2005

المرأة الكويتية أنصفها التاريخ فملأت صفحاته بالإنجازات

لم يكن 16 مايو من عام 2005 يوماً عادياً في تاريخ الكويت، إذ أنه تحول إلى يوم مفصلي أطلق مرحلة جديدة في البلاد، ولم يعد ما بعده يشبه ما كان قبله.

ففي ذلك اليوم، أقر مجلس الأمة الكويتي الاقتراح بقانون المقدم من الحكومة بتعديل نص المادة الأولى من قانون الانتخاب، بما يسمح للمرأة الكويتية بممارسة حقها في الترشح والانتخاب، ما يعني حكماً حصولها على كامل حقوقها السياسية، وبمعنى آخر اكتمال العقد الاجتماعي والمساواة، وهذا ليس بغريب على الكويت التي تعتبر بلد الإنسانية والعدل والسلام.

الأهم في هذه المسألة أن المرأة الكويتية مؤهلة وقادرة وكفوءة، وبالتالي فإن منحها تلك الحقوق السياسية انعكس إيجاباً على البلاد، حيث استفادت الكويت من العديد من السيدات اللواتي تبوأن مناصب مهمة وكان لهن مساهمات قيّمة في مختلف المجالات، علماً أن المرأة الكويتية حققت إنجازات مهمة للغاية، سواء قبل أو بعد حصولها على الحقوق السياسية، إذ لطالما كانت ناشطة ومتقدمة في العديد من القطاعات.

بعد 19 عاماً من ذلك التاريخ المفصلي، نستعرض في هذا المقال بعضاً من المحطات التي اجتازتها المرأة الكويتية في نضالها نحو الحصول على تلك الحقوق، كما نتطرق إلى ما قدمته الكويت للمرأة، وجعلها في موقع متقدم بهذا المجال.

مشوار طويل

مشوار طويل خاضته المرأة الكويتية في سبيل إقرار حقها الدستوري والسياسي، وذلك بعد أن أثبتت من خلال تاريخها الحافل بالإنجازات، دورها الريادي والفاعل في مسيرة التنمية بشتى مجالات الشأن العام والمجتمع والاقتصاد والسياسة وغيرها.

ولم يكن للمرأة الكويتية أن تحقق هذا النجاح لولا وجود العديد من العوامل التي مهدت له، في مقدمتها تطور المنظومة التشريعية والاجتماعية التي أتاحت الفرصة أمام العديد من الكفاءات النسائية في البلاد لتتبوأ أعلى المراكز محلياً وإقليمياً، ثم يأتي دور شقيقها الرجل الذي ساندها لنيل كامل حقوقها، لاسيما السياسية.

ورغم العثرات والصعاب، إلا أن نجاحات المرأة الكويتية أكسبتها الريادة والسبق على مستوى الخليج، لما وصلت إليه من مناصب وظيفية متعددة وقيادية، حيث لم يقف اهتمام الكويت بالمرأة عند نقطة الحقوق السياسية فقط، بل تعداه إلى كل ما يتعلق بالمرأة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

كما أن الدستور الكويتي كفل حقوق الأمومة والطفولة في المادة التاسعة منه، وشدد على حمايتها من العنف، وذلك من خلال قانون الأحوال الشخصية، كما كفل لها حق الترشيح والانتخابات في الجمعيات الأهلية والتنظيمات التعاونية التي تمثل محوراً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالدولة.

شهيدة وقيادية

ولا يمكن إغفال دور المرأة إبان الاحتلال العراقي لدولة الكويت، حيث وقفت في صف الرجل لمقاومة الاحتلال، فكان منهن من استشهد ومن أسر، حيث استشهدت 82 امرأة وكانت سناء الفودري أول شهيدة على تراب الوطن، تلتها أسرار القبندي وبقية شهيدات الوطن.

وشغلت المرأة في الكويت العديد من المراتب القيادية، فأصبحت وزيرة ووكيلة وزارة ومديرة جامعة وسفيرة، وتم انتخابها شعبياً لعضوية مجلس الأمة، إضافة إلى خوض تجارب ناجحة في القطاع الخاص، حتى تمكنت من حجز مواقع متقدمة إقليمياً ودولياً عبر ترؤسها وإدارتها لشركات اقتصادية عملاقة.

وفي هذا السياق، تولت الدكتورة رشا الصباح في عام 1993 منصب أول وكيلة وزارة لوزارة التعليم العالي، كما شغلت نبيلة الملا في العام نفسه منصب أول سفيرة للكويت لدى زمبابوي وجنوب أفريقيا، قبل تعيينها في عام 2003 مندوباً دائماً في الأمم المتحدة، لتكون بذلك أول سفيرة عربية مسلمة في المنظمة الأممية.

كما تولت السفيرة الملا رئاسة مجلس أمناء المركز الثقافي الإسلامي في نيويورك، في حين تقلدت الدكتورة فايزة الخرافي منصب مديرة جامعة الكويت.

ولا يمكن نسيان دور المهندسة سارة أكبر التي عرفها العالم بأسره عندما ارتدت الخوذة الواقية واقتحمت النيران التي أشعلها الاحتلال العراقي، فساهمت هي وزملاؤها المهندسون الكويتيون والأجانب في إطفاء حرائق الآبار.

وعلى الصعيد الدولي، نالت لولوة القطامي لقب سفيرة من منظمة «يونسكو» للسنة الدولية لمحو الأمية عام 1990، وشغلت منصب مديرة كلية البنات للشؤون الإدارية حتى عام 1994، وهي إحدى مؤسسات المجلس العربي للطفولة.

وفي وزارة الإعلام، اعتلت أمل مجرن الحمد منصب الوكيل المساعد لشؤون الإعلام الخارجي، كما تولت إقبال الأحمد منصب رئيس تحرير وكالة الأنباء الكويتية في ديسمبر 1998.

وعلى صعيد الحقوق السياسية، وافق مجلس الأمة في 16 مايو 2005، وخلال جلسة ماراثونية، على الاقتراح بقانون المقدم من الحكومة بتعديل نص المادة الأولى من قانون الانتخاب، بما يسمح للمرأة بممارسة حقها في الترشح والانتخاب.

خطوات للتمكين

وبدأت أولى خطوات القيادة الكويتية في تمكين المرأة من تبوؤ مكانها الصحيح على خريطة العمل والتنمية في البلاد، حين أعلن مجلس الوزراء في يونيو 2005 اختيار المهندسة فاطمة سعود الصباح والمهندسة فوزية محمد البحر لعضوية المجلس البلدي.

وفي الشهر ذاته، دخلت المرأة الكويتية وللمرة الأولى ضمن التشكيل الوزاري في البلاد، عندما أعلن مجلس الوزراء اختيار الدكتورة معصومة المبارك لشغل منصب وزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية.

وفي أبريل 2006، مارست المرأة الكويتية للمرة الأولى حقها السياسي ترشحاً وانتخاباً، وذلك عندما أعلنت المهندسة جنان بوشهري ترشحها للانتخابات التكميلية لعضوية المجلس البلدي عن دائرة سلوى الانتخابية.

وفي مجلس الأمة 2008، تقدمت 27 امرأة بطلب الترشح رسمياً لانتخابات المجلس، ورغم عدم تمكنها من تحقيق أي فوز، لكن الممارسة الفعلية أكسبتها مزيداً من الخبرة التي أهلتها للفوز في مجلس عام 2009، حيث حققت نصراً فاق جميع التوقعات بفوز أربع مرشحات بمقاعد المجلس هن الدكتورة معصومة المبارك، والدكتورة سلوى الجسار، والدكتورة أسيل العوضي، والدكتورة رولا دشتي.

واستمرت المرأة الكويتية في خوض غمار العملية السياسية في البلاد، حيث أصبح وجودها في التشكيل الوزاري أمراً ضرورياً، فتم اختيار الدكتورة معصومة المبارك لمنصب وزير المواصلات في يوليو 2006، في حين أنه في حكومة 2007 تم تعيينها وزيرة للصحة، بينما تم اختيار نورية الصبيح وزيرة للتربية والتعليم العالي.

وعقب تلك الحكومتين، استمر تعيين المرأة ضمن التشكيلات الوزارية المتعاقبة، حيث تم اختيار الدكتورة موضي الحمود لمنصب وزير دولة لشؤون الاسكان ووزير دولة لشؤون التنمية في حكومة مايو 2008، فيما اختيرت نورية الصبيح لمنصب وزير التربية ووزير التعليم العالي، واستمر وجود الوزيرتين في حكومة يناير 2009 أيضاً، قبل أن يتم في مايو من العام نفسه تعيين الدكتورة الحمود وزيرة للتربية ووزيرة للتعليم العالي.

أما في حكومة مايو 2011، فتم اختيار الدكتورة أماني بورسلي لشغل منصب وزير التجارة والصناعة، وفي نوفمبر من العام نفسه عينت وزيرة للتجارة والصناعة ووزيرة دولة لشؤون التخطيط والتنمية.

وتستمر المرأة الكويتية إلى اليوم في تسطير النجاح تلو الآخر، تاركة بصمتها وإرادتها وعزيمتها في مختلف المجالات، لتثبت لمجتمعها خصوصاً وللعالم بشكل عام، أن المرأة بالفعل هي نصف المجتمع الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو تهميشه.

اهتمام كبير

أولت التوجيهات الأميرية السامية اهتماماً كبيراً بتعزيز حقوق المرأة وتطوير قدراتها، بما يرسخ مكانة الكويت وريادتها الإقليمية في مبادئ تمكين المرأة، حيث تجسد ذلك بسلسلة مبادرات وبرامج أثمرت إنجازات ملموسة في شتى قطاعات التنمية وبناء الوطن ونهضته.

فالكويت إحدى أكثر الدول إيماناً بأن التقدم الحقيقي غير ممكن دون إشراك المرأة بفعالية في مختلف مجالات الحياة، ما انعكس بجلاء في الخطط التنموية والسياسات الحكومية وحركة المنظومة التشريعية في البلاد.

وفي وقت تشكل المرأة أكثر من نصف سكان المجتمع الكويتي، تبدو في المقابل بصماتها المضيئة في النهوض بالمجتمع وحضورها الفعال في مختلف الميادين، لا سيما وسط ما تحظى به من رعاية واهتمام بالغين من الدولة على كل المستويات.

وتظهر المؤشرات العالمية الخاصة بتمكين المرأة التقدم المحرز في الكويت بهذا الصدد، إذ ارتفعت من المرتبة 123 إلى 61 عالمياً من أصل 177 دولة خضعت للتقييم وفق تقرير صادر عن معهد «جورج تاون» للمرأة والسلام والأمن، كما تقدمت الكويت عشر نقاط في الفجوة العالمية بين الجنسين.

ودأبت الكويت على توطين تمكين المرأة في القرارات والخطط الحكومية، في وقت تتماهى الجهود الكويتية بهذا الشأن مع نص المادة 29 من الدستور و«رؤية كويت جديدة 2035»، والهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة العالمية 2030 التي صاغتها الأمم المتحدة، والمعني بتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

كما احتضنت الخطط التنموية جوانب متعددة في شأن دعم المرأة، تضمنت تحسين الخدمات الصحية، وضمان حقوق متساوية للنساء في جانب الموارد الاقتصادية ودعم شبكات الأمان الاجتماعي وتوفير فرص التشغيل والتمويل لتحسين فرص الحصول على حياة كريمة.

وتدعم الخطط كذلك توسيع أطر مشاركة

المرأة في المجتمع وإيجاد آليات مؤسسية لحمايتها من العنف المجتمعي والأسري، فضلاً عن تحسين الوصول للخدمات وتعزيز المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتخفيف آثار التغيّر المناخي على حياة السكان وخصوصاً النساء.

أرقام باهرة

تترجم لغة الأرقام ركيزة تمكين المرأة التي تضمنتها رؤية «كويت 2035»، إذ تشكل المرأة الكويتية ما يزيد على 58 بالمئة من إجمالي القوى العاملة الوطنية، وبلغت حصتها في القطاع الخاص 48 بالمئة، وفي القطاع العام 60 بالمئة.

وفي نفس السياق، تبلغ نسبة تمثيل المرأة في المناصب القيادية (وزير - وكيل وزارة - وكيل مساعد) 28 بالمئة في كل قطاعات الدولة، علاوة على شغل المرأة 47 بالمئة من إجمالي المناصب القيادية والإشرافية بوزارة الدفاع، ونسبة 43 بالمئة من قطاع الهندسة العسكرية.

وفي سابقة بتاريخ الكويت، شهد شهر سبتمبر 2024 تعيين أربع نساء في منصب مديرة في النيابة العامة، في حين يبلغ عدد وكيلات النيابة 88 إضافة، إلى 19 قاضية كويتية.

وعلى صعيد القطاع الأمني، جرى تعيين 19 امرأة في الحرس الأميري للمرة الأولى بتاريخ الكويت، فيما بلغ عدد أفراد قوات الشرطة من النساء أكثر من 900 امرأة.

وخلال العام 2024، بلغ عدد النساء في وزارة الخارجية الكويتية 144 دبلوماسية، أي ما يعادل 22 بالمئة من إجمالي الكادر الدبلوماسي، في وقت تشكل المرأة نسبة 54 بالمئة من العاملين في مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها، خصوصاً أن القطاع النفطي هو الشريان الاقتصادي الأساسي للبلاد.

كما تبلغ نسبة شغل المرأة للمناصب القيادية والإشرافية في بنك الكويت المركزي 41 بالمئة، إضافة إلى نيلها حصة 35 بالمئة من قوة العمل في البنوك الكويتية، و26 بالمئة من الوظائف القيادية والإشرافية في القطاع المصرفي.

الكويت متقدمة

وعمدت الكويت كذلك إلى تبني مبادرات تدعم ما تتمتع به المرأة الكويتية من حقوق متقدمة في المنطقة، إذ تعد الأولى خليجياً في تبني مبادرة تمكين المرأة في القطاع الخاص التي تم توقيعها عام 2010 بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة والاتفاق العالمي للأمم المتحدة، وهي أكبر منصة طوعية للشركات لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

كما تعد الكويت الدولة الرائدة في منطقة الخليج بتنفيذ المشروع الإقليمي «ورقتي» الذي يهدف إلى تعزيز حقوق المرأة وتمكينها قانونياً، وذلك لتحقيق مستوى أكثر ملاءمة من الحماية القانونية للمرأة كضمان للمشاركة بفاعلية.

وأولت الكويت كذلك اهتماماً كبيراً بتمكين المرأة ضمن الأسر المنتجة، إذ تدير وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل العديد من المشاريع الداعمة للأسر المنتجة، أبرزها

مشروع حاضنة الأعمال وتنمية المشاريع الذي يندرج تحته المشروعان المتميزان «من كسب يدي» و«بوتيك 33».

وتشمل الجهود الحكومية في هذا الإطار تسهيل إجراءات تأسيس المشاريع الصغيرة وتوفير القروض الميسرة وإتاحة منافذ بيع لمنتجات الأسر المنتجة، عبر معارض دائمة وموسمية في مواقع مختلفة.

كما أسهمت الجهود المشتركة بين الجهات المعنية في الدولة والقطاع الخاص بانتقال 214 مستفيدة من تلقي المساعدات الاجتماعية إلى ريادة الأعمال والعمل في القطاعات الحكومية والخاصة، بما يساهم في تعزيز استقلالهن الاقتصادي، ويرفع من مستوى دخلهن.

بدوره يضطلع القطاع الخاص في دولة الكويت بدور فعال في دعم المرأة وتبني مبادرات فاعلة في هذا المجال، بينها مبادرة منصة الكويت لتمكين المرأة اقتصادياً، والتي شاركت فيها أكثر من 40 شركة من القطاع الخاص.

اتفاقيات وتشريعات

وانعكس إيمان الكويت الراسخ بتمكين المرأة من خلال تصديقها على عدة اتفاقيات دولية أساسية في هذا الخصوص، منها اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، والاتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز العنصري، وميثاق منع الاتجار بالأشخاص واستغلالهم، والمعاهدة الدولية لمنع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها، إضافة إلى بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وخصوصاً النساء والأطفال، والملحق باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة.

وتشمل الاتفاقيات ذات الصلة كذلك الميثاق العربي لحقوق الإنسان وفقاً للقانون رقم 84 لسنة 2013، والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الأطفال واستغلالهم، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما قطعت الدولة أشواطاً كبيرة في تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بكين استجابة للالتزامات الدولية التي صادقت عليها الكويت، بينما يربط بين البلاد ومركز بان كي مون للمواطنة العالمية عدة مجالات تعاون، حيث ساهمت بإنشاء المركز عبر مكرمة أميرية بمبلغ يقدر بمليون دولار أميركي.

وتتعاون الكويت بشكل وثيق مع هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية، لاسيما منظمة «إسكوا» في مجالات تطوير قدرات المرأة الكويتية وتأهيلها للقيام بدور أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التنموية وتنفيذ برامج تعنى بحقوقها.

وفي أكثر من مناسبة حظيت الكويت بالإشادة الأممية في عدة مناسبات مقابل ما تظهره من دور حاسم في ملف تمكين المرأة، إضافة إلى الدور الفاعل الذي تلعبه المرأة الكويتية في تقدم المجتمع ومساهماتها المتميزة في مختلف القطاعات.

وفي إطار السعي الدؤوب نحو دمج المرأة بشكل مستدام في الجهود المتعلقة بالسلام والأمن، أنشأت الكويت في ديسمبر 2023 اللجنة الوطنية للمرأة والسلام والأمن، كما أنشأت جائزة الكويت للمرأة المتميزة، ولجنة المرأة والأعمال في العام 2021 بالأمانة العامة للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية، والتي تهدف لإبراز دور المرأة القيادية وتحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة.

وأقرت الكويت في العام 2015 تخصيص 16 مايو من كل عام يوماً للمرأة الكويتية، كما حرصت على تطوير منظومة تشريعية متكاملة لدعم المرأة في مختلف القطاعات والمجالات وحمايتها، تشمل نحو 13 قانوناً ومرسوماً، يتقدمها القانون رقم 16 لسنة 2020 بشأن الحماية من العنف الأسري، وقانون المساعدات العامة رقم 12 لسنة 2011.

كما تشمل منظومة التشريعات القانون رقم 1 لسنة 1956 بشأن حق التعليم، وقانون العمل رقم 6 لسنة 2010، والقانون المعني برعاية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فضلاً عن القانون رقم 63 لسنة 2015 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات الذي يشكل حماية للمرأة والرجل على حد سواء من الابتزاز الإلكتروني.

هي أول سيدة كويتية وعربية تحظى بهذه المكانة

اختيار د. فتوح الرقم ضمن نخبة كبار علماء الطاقة في العالم

لا تتعب دولة الكويت من إنتاج المتفوقين والمتميزين من أصحاب الكفاءات الكبيرة، والذين يبرزون في مختلف أنحاء العالم، ويحجزون على الدوام مكاناً لهم بين النخبة في مختلف المجالات.

هؤلاء الكويتيات والكويتيون يبرعون ويجهدون ويثابرون، وبالنهاية يحققون الإنجاز لبلادهم، فنراهم يتألقون أينما حلوا في أبرز المحافل العالمية، وتتوالى قصص نجاحاتهم لتتصدر الأخبار، ليصبحوا بذلك فخراً واعتزازاً للكويت.

مناسبة هذا الحديث هو الإنجاز الذي حققته إحدى السيدات الكويتيات في عالم الطاقة، وهي الباحثة العلمية الدكتورة فتوح الرقم، والتي اختارتها جمعية مهندسي الطاقة الأميركية لتكون ضمن نخبة كبار علماء ومهندسي الطاقة على مستوى العالم.

هذا ما أعلنه مؤخراً معهد الكويت للأبحاث العلمية الذي تتبع له د. الرقم، والتي باتت أول سيدة عربية تحظى بهذه المكانة الرفيعة، ما يعني أن هذا الإنجاز مضاعف ولا يقتصر على الكويت، بل إن باحثتنا العلمية، وبتوليها هذا المنصب الجديد، فإنها تمثل العالم العربي بأسره.

ولأن هذا الإنجاز استثنائي، وكذلك لأنه مرتبط بمجال الطاقة، أردنا تسليط الضوء أكثر عليه، فالتقت مجلة «الكويتي» د. الرقم نفسها، وأجرت معها مقابلة خاصة، قدمت خلالها شرحاً عن كل ما يتعلق بهذا الاختيار، كما تحدثت عن أمور أخرى تتعلق بشخصها وكذلك بمجال الطاقة في الكويت.

بطاقة تعريف

في البداية وبعدما توجهنا إليها بالتهنئة على هذا الإنجاز، أردنا أن نتعرف أكثر على الدكتورة فتوح الرقم، فقالت إنها مهندسة ميكانيكية وباحثة علمية متخصصة في كفاءة الطاقة وإنتاج والهيدروجين، حصلت على درجة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة فلوريدا في غينزفيل، ولديها خبرة تزيد على 25 عاماً في مجالي كفاءة وسياسات الطاقة.

وأضافت أنها تعمل حالياً كباحث علمي والقائم بأعمال مدير إدارة العلوم والتكنولوجيا، كما شغلت منصب مدير برنامج كفاءة تقنيات الطاقة في معهد الكويت للأبحاث العلمية، حيث تولت إدارة بعض المشاريع البحثية التي تهدف إلى تحسين كفاءة الطاقة، وتطوير حلول الطاقة النظيفة، ودعم سياسات التحول الطاقي.

كما أنها تتمتع بعضوية العديد من اللجان العلمية والاستشارية، وساهمت في العمل على تطوير مدونة الحفاظ على الطاقة في الكويت، فضلاً عن المشاركة في إعداد تقارير آفاق الطاقة لدولة الكويت.

كما أفادت د. الرقم أنها تشرفت بأن تكون الرئيسة الـ 44 لجمعية مهندسي الطاقة فرع الكويت، كأول امرأة من الشرق الأوسط تتولى هذا المنصب، وهي حالياً أحد أعضاء مجلس الإدارة في الجمعية العالمية.

وأوضحت أنها حصلت على عدة جوائز، من بينها جائزة التميز الدولي في خدمة الطاقة لعام 2023 من جمعية مهندسي الطاقة، وجائزة الإمارات للطاقة، وجائزة أفضل بحث في العلوم الحرارية لعام 2013 عن دراستها حول إنتاج الهيدروجين باستخدام الانشطار الحراري للماء، وغير ذلك من جوائز وتقديرات.

وذكرت أنها وإلى جانب عملها البحثي، تحرص على دعم تطوير الكوادر الفنية في الكويت من خلال التدريب، ونشر الأبحاث، والمشاركة في المبادرات العلمية، كما أنها عضو في العديد من الجمعيات الهندسية والعلمية الدولية.

عملية الاختيار

وعن كيفية اختيارها ضمن نخبة كبار علماء ومهندسي الطاقة على مستوى العالم، وما كان المسار المتبع في ترشيحها لهذا التكريم، أوضحت د. الرقم أن ذلك الاختيار جاء نتيجة لمسيرة طويلة من العمل البحثي والتطبيقي في مجالات الطاقة، والاستدامة، وكفاءة الطاقة، والهيدروجين، وهي رحلة تضمنت إنجازات أكاديمية، ومساهمات بحثية، وأدوار قيادية في مؤسسات عالمية مرموقة، إضافة إلى المساهمة في تطوير الكفاءات الفنية والمهنية.

وأشارت بالتالي إلى أن الترشيح للجائزة جاء بناءً على سجل المساهمات العلمية والعملية، إضافة إلى المساهمة الفعلية في تطوير سياسات الطاقة على المستويين الإقليمي والدولي، حيث تم تقديم ترشيحها من قبل زملاء من المجتمع العلمي والمهني، والذين رأوا في عملها مساهمة واضحة بقطاع الطاقة.

وأضفت أنه وبعد رفع الأسماء إلى لجنة التحكيم، تمت مراجعة الأبحاث التي نشرتها في مجلات محكمة، بالإضافة إلى براءات الاختراع التي سجلتها في مجالات الطاقة والتكنولوجيا الحرارية، كما تم تقييم الأثر التطبيقي لعملها، مثل وضع معايير كفاءة الطاقة في الكويت، والمساهمة

في تطوير مشاريع الطاقة المستدامة، وقيادة المبادرات العلمية.

ولفتت إلى أنه تم كذلك النظر في دورها كرئيسة سابقة لجمعية مهندسي الطاقة، وعضويتها في مجالس إدارات لجان هندسية وبحثية دولية، بالإضافة إلى مساهمتها في تدريب وتطوير الكوادر الهندسية، وإلقاء المحاضرات، والإشراف على المشاريع البحثية.

وكنتيجة لكل ما تقدم، وبعد مراجعة الترشيحات والمفاضلة بين 12 مرشحاً، تم اتخاذ القرار باختيارها، وبذلك تم ضمها إلى مجموعة النخبة لمديري الطاقة، والتي تضم 77 من المتخصصين في إدارة الطاقة تم اختيارهم على مدى السنوات، وذلك منذ عام 1990.

اعتراف عالمي

وفي سؤالنا عن شعورها حيال الفوز بهذه العضوية النخبوية، اعتبرت د. الرقم أن هذا الاختيار ليس مجرد تقدير شخصي، لكنه اعتراف عالمي بأن الكويت لديها كفاءات قادرة على الإسهام في تطوير قطاع الطاقة على المستوى الدولي، مؤكدة أنه يحملها مسؤولية كبيرة تدفعها لمواصلة البحث والتطوير في مجال تخصصها، والعمل على إلهام الجيل القادم من الباحثين والمهندسين في مجال الطاقة.

وأشارت إلى أن شعورها تجاه هذا الإنجاز هو مزيج من الفخر والمسؤولية، فخر بأن تكون ممثلة لوطنها على الساحة العالمية، وأن تثبت أن الكويت تستطيع أن تكون جزءاً من مستقبل الطاقة المستدامة، في حين أن المسؤولية تتمثل بالاستمرار في العمل، وتقديم المزيد من الأبحاث والابتكارات، والمساهمة في تطوير السياسات التي تدعم تحول الطاقة في الكويت والمنطقة.

ورأت د. فتوح الرقم أن هذا الإنجاز يعكس جهود الكويت في الاستثمار بالبحث العلمي والتطوير، ويمثل رسالة واضحة بأن البلاد تسير في الاتجاه الصحيح نحو بناء اقتصاد معرفي مستدام، كما أنه يحفز الجيل القادم من الباحثين والمهندسين على السعي وراء التميز والابتكار، لأن الطريق إلى النجاح العلمي مفتوح أمام من يعمل بإخلاص واجتهاد، معربة عن امتنانها الكبير لنيلها هذا التكريم، ومتمنية أن يكون بداية لمزيد من الإنجازات الكويتية في الساحة العلمية الدولية.

تمثيل عربي

ولأنها أول عربية تحظى بهذه المكانة الرفيعة، اعتبرت د. الرقم أن هذا الأمر يحملها مسؤولية كبيرة تجاه تمثيل المرأة العربية في العلوم والهندسة، ويضع على عاتقها واجب تمهيد الطريق للأجيال القادمة.

وشددت على أن هذا الإنجاز ليس فقط اعترافاً بجهودها الشخصية، بل هو رسالة مهمة بأن المرأة العربية قادرة على المنافسة عالمياً متى أتيحت لها الفرصة والدعم المناسب.

وأعربت عن إيمانها بأن نجاحها قد يشكل دافعاً للفتيات العربيات لرؤية أنفسهن في مواقع قيادية علمية وهندسية، وعليه فإنها تقوم بمشاركة تجربتها، وتقديم النصح والإرشاد للباحثات والمهندسات الشابات، وذلك لمساعدتهن على تجاوز التحديات.

وقالت إن هذا الإنجاز قد يجعلها سفيرة غير رسمية للمرأة العربية في قطاع الطاقة، وبالتالي عليها أن تواصل إبراز قدرات النساء العربيات في المنتديات الدولية، والعمل على دعم مشاركة النساء في مجالات العلوم والهندسة، سواء من خلال التدريب، أو الإرشاد، أو تمكين الكفاءات النسائية.

أهمية التعليم والتخصص

وعن كيف يمكن للمرأة العربية أن تحذو حذوها، أكدت الرقم أن ذلك يتم من خلال التعليم والتخصص في مجالات العلوم والتكنولوجيا، حيث إنه على الفتيات المهتمات بمجالات الهندسة والطاقة اختيار التخصصات المناسبة، وعدم الخوف من خوض مجالات يسري الاعتقاد أنها حكر على الرجال، فضلاً عن البحث عن فرص للتعلم المستمر من خلال الدورات التدريبية، والبحث العلمي، والانضمام للمؤسسات العلمية العالمية.

ولتطوير وبناء الخبرة العملية، اعتبرت الرقم أنه لا يكفي الحصول على شهادة علمية، بل يجب العمل في مشاريع بحثية وتطبيقية، والمشاركة في المؤتمرات العلمية والمنظمات المتخصصة، كما نصحت الشابات بالتواصل مع متخصصين واستشارتهم حول مساراتهن المهنية.

لكنها لفتت في المقابل إلى أن النساء سيواجهن تحديات اجتماعية أو مؤسسية، لكن المثابرة، والإصرار، والعمل الجاد هي مفاتيح النجاح، ومن الأمثلة على ذلك النجاح ما حققته شخصياً، والذي يفتح الطريق لنجاحات نسائية عربية أخرى، معتبرة أن المرأة العربية قادرة على تحقيق إنجازات عالمية في مجال الطاقة والعلوم.

منشورات وأبحاث

من الشروط التي تضمنتها عملية الاختيار، أن يكون لدى المرشح إنجازات لفترة لا تقل عن 20 عاماً، وأن يكون لديه أوراق علمية منشورة وبراءات اختراع، وهو ما ينطبق تماماً على الدكتورة فتوح الرقم، حيث إن لديها إسهامات علمية موثقة عبر الأبحاث وبراءات الاختراع والتطبيقات العملية.

وفي هذا الإطار، شاركت الرقم بعضاً من أعمالها العلمية وبراءات الاختراع التي ساهمت في هذا التكريم، لافتة إلى أنها ومن خلال مسيرتها المهنية، عملت في مجالات كفاءة الطاقة، والتدقيق على الطاقة، وإنتاج الهيدروجين، والتبريد والتكييف، وسياسات الطاقة، كما شاركت في تطوير مدونة كفاءة الطاقة في الكويت لإدخال معايير أكثر استدامة على المباني.

كما أنها قادت مشاريع بحثية في مجالات تحسين كفاءة الطاقة، وكفاءة أجهزة التكييف والتبريد، وتحليل سياسات الطاقة، ولديها العديد من الأوراق البحثية المحكمة المنشورة في مجلات دولية وفصول في كتب علمية، تغطي عدة مواضيع، من أبرزها:

- إنتاج الهيدروجين باستخدام الانشطار الحراري للماء.
- تحسين كفاءة الطاقة والتدقيق عليها في المباني.
- تحليل سياسات الطاقة والتحول الطاقي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- نهج تغيير السلوك لتعزيز واستدامة كفاءة الطاقة.
- تقييم تقنيات التبريد عالية الكفاءة في المناخات القاسية.

جوائز وبراءات اختراع

كما حصلت د. الرقم على عدد من الجوائز من خلال أبحاثها العلمية، منها أفضل بحث في العلوم الحرارية بجامعة فلوريدا لعام 2013، والذي تناول طرق إنتاج الهيدروجين باستخدام تقنيات الطاقة الشمسية الحرارية، وذلك عبر أطروحتها لرسالة الدكتوراه، بينما حصل بحث قامت بإدارته على جائزة أفضل بحث عالمي عن تدقيق الطاقة في مبنى معهد الكويت للأبحاث العلمية، وكان ذلك في عام 2002. توازياً مع ذلك، حصلت د. الرقم على عدة براءات اختراع في مجالات تحسين كفاءة الطاقة والتكنولوجيا الحرارية والهيدروجين، من بينها:

- مفاعل حراري كيميائي وطرق تصنيعه واستخدامه: يهدف إلى تحسين إنتاج الهيدروجين باستخدام الطاقة المتجددة، ما يساهم في خفض انبعاثات الكربون وتحقيق إنتاج مستدام للهيدروجين.
- مفاعل شمسي حراري كيميائي وطريقة تصنيعه واستخدامه «وثرموغرافيمتر»: يركز على استغلال الطاقة الشمسية لتحفيز التفاعلات الكيميائية لإنتاج الهيدروجين بطرق أكثر كفاءة.
- مادة تتكون من جسيمات غير معدنية ذات أحجام مختلفة لاستخدامها في المفاعلات الشمسية: تعزز من كفاءة التفاعلات الكيميائية في المفاعلات الشمسية، ما يحسن من أداء عمليات إنتاج الهيدروجين وتقنيات تخزين الطاقة.

إلى جانب هذا الإنجاز العلمي، حصلت الرقم على جوائز دولية مرموقة، من بينها:

- جائزة التميز الدولي في خدمة الطاقة لعام 2023 من جمعية مهندسي الطاقة.
- جائزة جمعية مهندسي الطاقة للتطوير المهني الدولي لعام 2017.
- جائزة المهندسة الكويتية المتميزة لعام 2016 من اتحاد المهندسين العرب.
- جائزة أفضل باحث في مجال الطاقة لعام 2008 من جائزة الإمارات للطاقة.

فوائد الأبحاث

وفيما يتعلق بأبرز مقومات وخلاصة أبحاثها، وكيف يمكن أن تستفيد الكويت منها، أكدت د. الرقم أن أبحاثها تتعلق بإدارة وكفاءة الطاقة التي تعتبر من المجالات الحيوية التي يركز عليها معهد الكويت للأبحاث العلمية، وذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة والوصول إلى هدف صفر انبعاثات كربونية بحلول عام 2060، حيث يعتبر المعهد الذراع الفنية والمستشار الوطني بهذا الشأن، ونجح في تطوير كود الحفاظ على الطاقة، ما أسهم بتوفير موارد المحلية والمادية على مدى العقود الأربعة الماضية، كما ساهم في تطوير تقنيات التدقيق على استخدام الطاقة الكهربائية في المباني، ما أدى إلى خفض الاستهلاك السنوي بمعدل 20 بالمئة.

وأشارت إلى أنه وبالإضافة إلى ذلك، يعمل المعهد على مشاريع الطاقة المتجددة، مثل بناء وتشغيل تقنيات الطاقة المتجددة في مناطق مختلفة من الكويت، وتنفيذ مشروع مجمع الشقايا للطاقات المتجددة، والذي يهدف إلى إنتاج 4 آلاف ميغاوات عند اكتمال مراحله المتعددة.

ورأت أنه ومن خلال تطبيق نتائج الأبحاث والمشاريع، يمكن للكويت تحقيق تحسينات ملموسة في كفاءة استخدام الطاقة وتبني مصادر الطاقة المتجددة، ما سيسهم في خفض انبعاثات غازات الدفيئة، وتعزيز الاستدامة البيئية، الأمر الذي يدعم تحقيق هدف صفر كربون بحلول عام 2060.

نقل المعرفة

وحول جمعية مهندسي الطاقة الأميركية، والتي تترأس حالياً فرعها في الكويت، أوضحت د. الرقم أن الجمعية، ومن خلال هذا الفرع، تسعى دائماً إلى نقل المعرفة عبر المحاضرات العلمية والتقنية، وأيضاً الدورات التدريبية المتخصصة، الأمر الذي يعزز تطوير الكفاءات المحلية.

وأعطت مثالاً على ذلك، قيام فرع الكويت بعقد دورات فنية للحصول على شهادات الاعتماد بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في مجال التدقيق على الطاقة والطاقة المتجددة، حيث تم تدريب ما يقارب 100 شخص، حاز بعضهم على شهادات الاعتماد.

وتطرقت الرقم إلى بعض الجوائز التي حصلت عليها تقديراً لمساهماتها في مجال كفاءة الطاقة وتطوير وتدريب الكفاءات المحلية، من أبرزها جائزة الإمارات للطاقة التي يتم منحها للمشاريع والمبادرات المتميزة والأشخاص في مجال كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة في المنطقة، وجائزة المهندسة العربية المتميزة التي قدمها اتحاد المهندسين العرب تقديراً لإسهاماتها في مجال الهندسة.

كما حصلت على جائزتين من جمعية مهندسي الطاقة الأميركية، الأولى جائزة التطوير المهني الدولي تقديراً لجهودها في تعزيز وتطوير مهنة التدقيق على الطاقة على المستويين المحلي والإقليمي، وجائزة الخدمة العالمية المتميزة تقديراً لجهودها في الجمعية ذاتها.

تأثير العظماء

كشفت د. فتوح الرقم عن أنها استلهمت في مسيرتها من كبار العلماء والقادة العظماء، من بينهم ألبرت آينشتاين، والشيخ محمد

بـن راشـد آل مكتـوم، وهـو مـا كان لـه تأثـير عميـق عـلى مسـيرتها وقراراتهـا، خاصـة مـع شـغفها بالعلـوم، وتحديـداً الرياضيـات والفيزيـاء.

وأضافـت أن ألـبرت آينشـتاين، بعقلـه المبـدع وتفكـيره النقـدي، ألهمهـا لتبني نهـج البحث المسـتقل والتفكـير خـارج الصنـدوق، في حـين أن الشـيخ محمـد بـن راشـد آل مكتـوم، وبرؤيتـه القياديـة ونهجـه الاسـتراتيجي في تطويـر دبي، ألهمهـا بأهميـة القيـادة المسـتنيرة والابتـكار في تحقيـق التقـدم.

ولفتـت إلى أن هذا المزيج من التفكير العلمي العميـق والقيـادة الرشـيدة، شـكل دافعـاً لها لتطبيـق المبـادئ العلميـة في مجـالات عملها، مـع التركيـز عـلى الابتـكار والتطوير المسـتمر، مـا يسـهم في تحقيـق التنميـة المسـتدامة والتقـدم في المجتمعـات العربيـة.

وأفـادت بأنهـا تسـعى للمسـاهمة الإيجابيـة في خدمـة البشريـة مـن خـلال العلـم، وذلـك عـبر عـدة محاور، مـن بينهـا البحـث العلمي والتطويـر، مـن خـلال المشـاريع التـي قدمتها وتهـدف إلى تحسـين كفـاءة اسـتخدام الطاقة وتطويـر حلـول لتحقيـق الاسـتدامة.

المحـور الثـاني هـو التعليـم والتوعيـة، وذلـك مـن خـلال مشـاركتها في المؤتمـرات والندوات العلميـة لنـشر المعرفـة حـول أهميـة كفـاءة الطاقـة والاسـتدامة، وتشـجيع الأجيـال القادمـة عـلى الانخـراط في مجـالات العلـوم، والتكنولوجيـا والهندسـة والرياضيـات، فضـلاً عـن تدريـب أجيـال في مختلـف المراحـل، وإلقـاء محـاضرات توعويـة بعـدة مـدارس وجهـات في الدولـة.

وهنـاك محـور ثالـث يتمثـل في القيـادة والتعـاون الـدولي، وتسـاهم فيـه مـن خـلال رئاسـتها لفـرع جمعيـة مهنـدسي الطاقـة الأميركيـة في الكويت، وعملها كنائب للرئيس في الجمعيـة ذاتها لمنطقـة الـشرق الأوسـط.

وأعربـت عـن إيمانها بـأن هـذه الجهـود المشـتركة تسـهم في تحقيـق تأثـير إيجابي على المجتمـع والعـالم بـأسره.

ثروة عقول

وفي ختـام المقابلـة، وجهـت د. الرقـم رسـالة إلى وطنهـا الحبيـب الكويـت وإلى أبنائـه الأعـزاء، حيث قالـت إن الكويـت تمتلك ثروة مـن العقـول المبدعة والمـوارد الطبيعيـة التي تؤهلها لتكـون في مصـاف الـدول المتقدمـة، وحثـت الجميـع عـلى الاسـتثمار في البحـث العلمـي والابتـكار، والمحافظـة عـلى الـثروات الوطنيـة، والسـعي نحـو تحقيـق التنميـة المسـتدامة.

واعتـبرت أنه بالعمـل الجـاد والتكاتف، يمكن تحويـل التحديـات إلى فـرص وبنـاء مسـتقبل مـشرق للأجيـال القادمـة، كـما أكـدت الإيمان بـأن المـرأة قـادرة عـلى تحقيـق إنجـازات عظيمـة في مختلـف المجـالات، لـذا نصحـت كل سـيدة بالسـعي وراء شـغفها، وتحـدي العقبـات، والموازنة بين مسـؤولياتها المختلفة، إذ يمكنهـا تحقيـق المسـتحيل والمسـاهمة بفعاليـة في بنـاء مجتمـع أفضـل مـن خـلال العلـم والإرادة.

نفط الكويت رائدة في هذا المجال ومشاريعها نجحت بالحفاظ عليه

التنوع الأحيائي في يومه العالمي... ضرورة للحياة والبقاء

الجميع يتفقون على أن العالم ليس بخير، إذ أن الحياة لم تعد بالبساطة التي كانت عليه، وباتت هناك مخاوف عديدة تحيط بنا، أبرزها تلك المرتبطة بالبيئة وجودة الحياة، فضلاً عن الأمراض والفيروسات وكافة أنواع المسببات للكوارث التي تطال البيئة.

فقد أدى الاستغلال غير الصحيح للحياة البرية إلى انقراض العديد من أنواع الحيوانات بمعدلات مقلقة، ما أدى إلى تدمير التنوع البيولوجي للأرض، والإخلال بالتوازن البيئي.

كل تلك الأمور استدعت تحركاً من المعنيين والناشطين، بهدف الحد من الأضرار، وإنقاذ الكوكب وحياتنا من كوارث مستقبلية يبدو أنها ستحدث حتماً، علماً أن هناك الكثير منها قد حصل بالفعل.

في هذا السياق، ومن بين المبادرات التي تم إطلاقها، الإعلان عن اليوم العالمي للتنوع الأحيائي، والذي يدعو إلى الحفاظ على هذا التنوع، فتلقفته العديد من المؤسسات حول العالم، ومن بينها شركة نفط الكويت التي تبذل جهوداً دؤوبة لحماية البيئة، ومن ضمنها حماية التنوع الأحيائي.

في هذا المقال، تسلط مجلة «الكويتي» الضوء على اليوم العالمي للتنوع الأحيائي الذي تحتفل به الأمم المتحدة في 22 مايو من كل عام، كما يستعرض بعض مشاريع ومبادرات شركة نفط الكويت في هذا الصدد.

خلفية

غالباً ما يتم تفسير التنوع الأحيائي أو البيولوجي من منظور التنوع الواسع للنباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة، ولكنه يشمل أيضاً الاختلافات الجينية داخل كل نوع، على سبيل المثال، بين أنواع المحاصيل وسلالات الماشية، وتنوع النظم البيئية من بحيرات وغابات وصحاري ومناظر طبيعية زراعية، وكلها تستضيف أنواعاً متعددة من التفاعلات بين أعضائها، وهم البشر والنباتات والحيوانات.

وتعتبر موارد التنوع البيولوجي الركائز التي تبنى عليها الحضارات، حيث توفر الأسماك 20 بالمئة من البروتين الحيواني لنحو 3 مليارات شخص، كما توفر النباتات أكثر من 80 بالمئة من النظام الغذائي البشري، في حين يعتمد ما يصل إلى 80 بالمئة من سكان المناطق الريفية في الدول النامية على الأدوية النباتية التقليدية للرعاية الصحية الأساسية.

لكن فقدان التنوع البيولوجي يهدد الجميع ويشكل خطراً على صحتهم، حيث ثبت أن فقدان ذلك التنوع يمكن أن يوسع نطاق الأمراض الحيوانية المنشأ، أي الأمراض التي تنتقل من الحيوانات إلى البشر، بينما في حال حافظنا على التنوع، فإنه يوفر أدوات ممتازة لمكافحة الأوبئة مثل تلك التي تسببها فيروسات «كورونا».

وفي حين يتزايد الاعتراف بأن التنوع البيولوجي ثروة عالمية ذات قيمة هائلة للأجيال القادمة، إلا أن عدد الأنواع يتناقص بشكل كبير بسبب بعض الأنشطة البشرية، ونظراً لأهمية التثقيف والتوعية العامة بهذه القضية، قررت الأمم المتحدة الاحتفال باليوم العالمي للتنوع البيولوجي سنوياً.

اليوم العالمي

بموجب قرار مؤرخ في 8 فبراير 2001، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 22 مايو يوماً دولياً للتنوع البيولوجي، وذلك بهدف تعزيز الفهم والوعي بالقضايا ذات الصلة بهذا التنوع. ويخلّد هذا التاريخ ذكرى اعتماد نص اتفاقية التنوع البيولوجي في 22 مايو من عام 1992.

وفي القرار نفسه، جددت الجمعية العامة طلبها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والأمين التنفيذي لاتفاقية التنوع البيولوجي، باتخاذ جميع الخطوات اللازمة لضمان الاحتفال الناجح باليوم الدولي.

أما موضوع اليوم العالمي للتنوع الأحيائي لعام 2025، فهو «الانسجام مع الطبيعة والتنمية المستدامة»، حيث تسعى حملة هذا العام إلى تركيز اهتمام العالم على أهمية إحراز تقدم في وقف فقدان التنوع البيولوجي وعكس مساره لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وتهدف هذه الحملة أيضاً إلى غرس الشعور بالإلحاح والدعوة إلى تسريع تنفيذ هذه الأهداف.

أهداف 2025

لكن ما هي تلك الأهداف؟ الجواب كالتالي:

تعزيز الوعي العام بأهمية التنوع البيولوجي لجميع أشكال الحياة على الأرض، بما في ذلك التحديات الاجتماعية والاقتصادية كالفقر وعدم المساواة التي تغطيها مجموعة أهداف التنمية المستدامة الكاملة.

الدعوة إلى الإسراع في إعداد استراتيجيات وخطط عمل وطنية للتنوع البيولوجي.

تسليط الضوء على أهمية تضافر الجهود على جميع المستويات، بما في ذلك من خلال التنفيذ الحكومي والمجتمعي الشامل، مع دعم منظومة الأمم المتحدة للجهات الفاعلة الوطنية.

تشجيع المبادرات المبتكرة من قبل كافة الجهات الفاعلة، بما في ذلك القطاع الخاص والمجتمع المدني ووسائل الإعلام.

يمكن أن تتراوح هذه المبادرات بين نشر علوم التنوع البيولوجي، والدعوة إلى تسريع تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وبدء التحولات اللازمة لفصل التقدم الاجتماعي والاقتصادي عن تدمير الطبيعة.

أهمية النظم البيئة

يقدر العلماء أن هناك ما لا يقل عن 8 ملايين نوع من النباتات والحيوانات تعيش على الأرض اليوم، بما في ذلك البشر، وتعيش هذه الأنواع معاً فيما يسمى بالنظم البيئية. ويتم تعريف النظام البيئي على أنه منطقة جغرافية تتعايش فيها مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات والكائنات الحية الأخرى معاً، ويمكن أن تكون النظم البيئية ذات مساحة كبيرة مثل الصحراء، أو صغيرة مثل البركة، وتحتوي على الكائنات الحية والأشياء غير الحية، مثل الصخور والرمال والرطوبة.

ويعتمد كل جزء في النظام البيئي على الآخرين مثل لعبة تركيب الصور المقطوعة، فعلى سبيل المثال، سيكون للتغيير في درجة حرارة النظام البيئي تأثيرات قاسية على أشياء أخرى، مثل النباتات والحيوانات التي يمكن أن تنمو وتعيش هناك.

وسطح الأرض بأكمله عبارة عن سلسلة من النظم البيئية المتصلة، بدءاً من المحيطات وأراضي الخث (النباتات المتفحمة)، إلى الصحاري، ففي كثير من الأحيان، تعتمد النظم البيئية البعيدة على بعضها البعض بطرق غير متوقعة.

فعلى سبيل المثال، يتم تخصيب غابات الأمازون المطيرة كل عام من الفوسفور الموجود في نحو 22 ألف طن من الغبار الذي تحمله الرياح من الصحراء الكبرى على بعد آلاف الأميال.

ومنذ آلاف السنين، تعايش الناس مع النظم البيئية، ولكن مع النمو السكاني، بدأ التعدي على النظم البيئية، وفي بعض الحالات تم تجاوز ذلك، ما تسبب في تنوعها البيولوجي الغني وتوازنها الدقيق، الأمر الذي حد بدوره من قدرتها على تقديم خدمات حيوية للبشرية.

وإذا أخذنا نجوم البحر على سبيل المثال، فقد قضى روبرت تي باين العالم في مجال علم الحيوان، الذي صاغ مصطلح «الأنواع الأساسية»، 25 عاماً في إزالة نجوم البحر من منطقة المد والجزر على ساحل جزيرة تاتوش بواشنطن.

وقد تبين أنه من دون نجم البحر كمفترس كبير، كثر تزايد حيوان بلح البحر وبدأ في تناول المزيد من الطحالب.

وقبل فترة طويلة، لم يكن بمقدور القواقع البحرية وسرطان البحر، الذي يكون نظامه الغذائي من الطحالب، أن يتنافس مع بلح البحر على الطعام حتى ينخفض أعداده.

ففي غضون عام واحد، قل عدد التنوع البيولوجي على الصخر إلى النصف.

هـذه القصـة ليسـت فريـدة مـن نوعهـا، إذ ينغمـس البـشر في النظـم البيئيـة ويعتمدون عـلى هـذه الشـبكات المترابطـة مـن النباتات والحيوانـات والأشـخاص، ومـن خـلال إزالـة نـوع واحـد فقـط نتيجـة لتغيّر المنـاخ أو التلـوث أو فقـدان الموائـل أو بعـض العوامـل الطبيعيـة أو أي مـن العوامـل الأخـرى التـي تكـون مـن صنـع الإنسـان، يمكـن أن يحـدث تأثـير جماعـي كبـير عـلى النظـام البيئـي بأكملـه.

وبالتـالي، وعندمـا أعـاد بايـن نجـوم البحر إلى مكانهـا، سـاعد ذلـك في التحكـم بعـدد بلـح البحـر ودفع نمـو الأنواع الأخـرى على الصخر. مـن هنـا، فـإن البـشر لديهـم مسـؤولية التعايـش بانسـجام مـع الأنـواع الأخـرى في النظـم البيئيـة التـي يتشـاركونها لضـمان سـلامة الكوكـب، ويجـب العمـل معـاً عـلى جميـع المسـتويات، بـدءاً مـن الحكومـات ووصـولاً إلى الأفـراد.

جهود نفط الكويت

لقـد أدركـت شركـة نفـط الكويـت باكـراً أهميـة التنـوع الأحيـائي أو البيولوجـي، لذلك أطلقـت العديـد مـن المشـاريع والمبـادرات، وهي تواصل السـير في هذا السـياق، وسـتتابع بالمسـتقبل، لأنهـا مؤمنـة بأن لديها مسـؤولية كـبرى تجاه المجتمع، وهي إحدى المؤسسـات القليلـة التـي تمتلـك الخـبرات والقـدرات اللازمـة لـكي تقـوم بدورهـا في هـذا الجانـب. ومـن أبـرز الجهـود التـي قانت بهـا الشركات، إنشـاء عـدد مـن الواحـات والمحميـات الطبيعيـة، مـن بينهـا واحـة الكويـت التي تم إنشـاؤها على جزيـرة اصطناعية، وهي موطن لنحـو 1900 نـوع مختلف من الشـجر، وواحة الصبيحيـة التـي تـم إنشـاؤها عـلى موقـع تاريخـي في جنـوب الكويـت بهـدف الحفـاظ عـلى البيئـة والحيـاة البريـة في المنطقـة.

كـما أن هناك واحـة الأحمدي اتي تحتوي على بحـيرة أسـماك، وعـدد مـن الزهـور والفواكـه التـي تمـت زراعتهـا، وواحـة روح الصحـراء التـي زرعـت فيهـا عـدة نباتـات تتعايـش مع درجـات الحـرارة القصـوى.

أمـا المسـتعمرة البحريـة التـي تنفـرد نفـط الكويـت بكونهـا أول شركـة نفطيـة في العـالم تنشـئ مزرعـة بحريـة، فقـد شـهدت بنـاء شـعاب مرجانية اصطناعيـة تتكون من 1000 كـرة مرجانيـة منتشرة في مجموعـات، في حين تغطـي الشـعاب المرجانيـة مسـاحة 48500 مـتر مربـع في أعـماق تـتراوح بـين 7 و9 أمتار، توفـر موائل إضافية لتعزيز مخزون الأسـماك، وإعـادة تأهيل البيئة البحرية، والمسـاهمة في الحفـاظ عـلى الطبيعة.

لكـن تبقـى محميـة العبدليـة الطبيعية الأبرز في هـذا السـياق، حيـث تعتـبر موطنـاً لعـدد كبـير مـن النباتـات الصحراويـة، وتضـم نحـو سـتة آلاف شـجرة أو نبتـة مـن سـبعة أنـواع، في حـين يعيـش فيهـا 27 نوعـاً مختلفـاً مـن الطيـور والزواحـف والقـوارض.

ومـن مشـاريع الشركة في الحفـاظ على التنوع البيولوجـي، هنـاك ثلاثـة مشـاريع مهمة هي اسـتعادة الغطـاء النبـاتي في شـمال وجنـوب الكويـت، والـذي يهدف إلى تعويض الخسـائر الجسـيمة التـي سـببها الغـزو لبيئـة الكويـت ولاسـيما التربـة التـي تلوثت، وحملـة «ازرع» التـي تقـام بالتعـاون مـع الأمـم المتحـدة، وتهـدف إلى تشـجير مسـاحات عديـدة في البـلاد، والمبـادرة الوطنيـة لدعـم برنامـج التصحـر التـي تحمـل نفـس الهـدف المتمثـل بجعـل الكويـت خـضراء.

كـما أن الشركـة، وبالتعـاون مـع مؤسسـة البـترول الكويتيـة وشركـة «أس أل بي» للخدمـات النفطيـة، أطلقت مؤخـراً المشروع التجريبـي لزراعـة أشـجار المانغـروف في الكويـت، وزيـادة انتشـارها عـلى سـواحلها، حيـث إن تلـك الأشـجار معروفـة بقدرتهـا عـلى تحمـل الملوحـة بدرجـة كبـيرة، وعـادةً مـا تزدهـر في مناطق المـد والجزر عنـد التقاء اليابسـة والبحـر، حيـث تعـد تلـك المناطـق الاسـتوائية وشـبه الاسـتوائية موطنـاً لهـذه الشـجرة التـي تمثـل عنـصراً بيئيـاً إيجابيـاً لا يقـدر بثمـن.

وأخـيراً لا بـد مـن ذكر ممـشى الأحمـدي الذي افتتحتـه الشركـة في عـام 2022، وهـو عبـارة عـن واحـة بيئيـة تحتـوي عـلى بعض الأشـجار المثمـرة مثل السـدر والبمبر والنخيل والزيتون، والمسـواك، والأراك، والعرفـج، والأرطـة، فضـلاً عـن نباتـات وأشـجار بريـة أخرى.

البعض يعتبر عاصمتها بمثابة «الديرة الثانية» بالنسبة للكويتيين

المملكة المتحدة...
تجربة سياحية فريدة ومتنوعة

في فقرة هذا العدد من استعراض الوجهات السياحية التي تنظم شركة الخطوط الجوية الكويتية رحلات إليها، نتطرق إلى وجهة لا شك في أنها من الأبرز التي يقصدها الكويتيون، لا بل أن البعض يعتبر عاصمتها لندن بمثابة «الديرة الثانية» بالنسبة للكويتيين، إذ أنها تستضيف سنوياً أعداداً كبيرة منهم، وبشكل خاص خلال فصل الصيف، فضلاً عن وجود عدد كبير من الطلبة الذين يتابعون دراستهم هناك وموطنين آخرين يتخذون منها مكاناً للإقامة.

وإحدى الميزات الفريدة في المملكة المتحدة هي أنها تتيح للسياح زيارة أربع دول في نفس الوقت هي إنجلترا واسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية، مع ما تحتويه كل منها على تنوع يمنح الزائرين تجربة لا تنسى، حيث تتوافر فيها أماكن سياحية غير متناهية، تجمع المدن الداخلية المزدحمة، والجبال الرائعة، والشواطئ الساحرة، والحصون المنيعة، والقصور الجميلة، في إطار تراث ارستقراطي لا مثيل له.

يضاف إلى كل ذلك إرث رياضي يتمثل في لعبة كرة القدم التي انطلقت من هناك، في حين أن أنديتها تتمتع بشعبية هائلة، ليس فقط في الكويت، بل في جميع الدول العربية.

لن نضيع المزيد من الوقت بالمقدمات، فلندخل صلب الموضوع، لذا ندعوكم للانضمام إلينا من أجل التعرّف على المملكة الأعرق في التاريخ.

معلومات عامة

تقع بريطانيا على الساحل الشمالي الغربي في قارة أوروبا، وتعرف رسمياً باسم المملكة المتحدة، وعاصمتها هي لندن، في حين تبلغ مساحة أراضيها 242.495 كيلومتراً مربعاً، وعدد سكانها 69.1 مليون نسمة كما في نهاية عام 2024.

وتحتوي بريطانيا على العديد من الأماكن السياحية والتاريخية السياحية، من أبرزها ساعة «بيغ بن» الواقعة في الجهة الشمالية لمدينة لندن، وتسمى اليوم باسم برج إليزابيث، وهذه الساعة هي من أكبر الساعات التي تدق في العالم، ويعتبر برجها من أطول ناطحات السحاب في العالم من الدرجة الثالثة.

هناك أيضاً الحمامات الرومانية التي تحتوي على أربعة أجزاء، هي المعبد الروماني، والمتحف، والربيع المقدس، والحمام الروماني، إضافة إلى النصب التذكاري «ستونهينج»، وهو نصب يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، ويقع في الجهة الغربية من مدينة أمبسبوري.

وفي إطار التنوع، يمكن الحديث عن قرية «بورتميريون» الشعبية السياحية التي تقع في الجهة الشمالية من مدينة ويلز، وبلدة ستراتفورد أبون أفون السياحية، وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة برمينغهام، إضافة إلى حديقة سنودونيا الوطنية، وحديقة ليك ديستركت الواقعة في مقاطعة كمبوديا، ومن معالمها البحيرات، والتلال، والجبال، وكذلك بعض الجزر السياحية كجزيرة تريكس، وجزيرة كايكوس، وجزر كايمانا.

سياحة... ثقافة... تسوق

أما من حيث المدن السياحية، فلا شك أن أبرزها العاصمة لندن التي تحتوي على المتاحف، والمعارض الفنية، والحدائق، وأماكن التسوق، ومدينة سكوتش هايلاند التي تتسم بسلاسلها الجبلية، وبحيرة لوشنيس، ومدينة ستونهينج التي تمتاز بأحجارها الكبيرة ذات الشكل الدائري، ومدينة أدنبره التي تضم آثاراً تعود إلى ما قبل 4500 عام، ومدينة يورك التي تمتاز بالمشاة، ومدينة كورنوال الساحرة، ومدينة تشيستر التي يقدر عمرها بنحو 2000 عام، وكامبريدج الواقعة على نهر الكام في الجهة الشمالية من لندن.

ومن الأماكن السياحية الملكية، العديد من القصور مثل قصر كينسينغتون، وقصر هوليرود هاوس، وقصر هامبتون كورت، والقلاع المميزة مثل قلعة وندسور، وقلعة بالمورال، وقلعة أدنبره، والكنائس الشهيرة ومنها ويستمنستر، وبيت ساندرينغهام، وبرج لندن.

كما تمتاز المملكة المتحدة بشوارع شهيرة بالتسوق، من بينها شارع أوكسفورد، وشارع إدجوير رود، والذي يسمى بشارع العرب، وشارع بوند الذي يحتوي على أفخم المنتجات العالمية، والعديد من الأسواق التي من بينها كوفنت غاردن الذي يعتبر من أقدم الأسواق في بريطانيا، وسوق سبيتلفيلدز القديم، وسوق بورو للمواد الغذائية، وسوق شابل، وسوق غرينتش المليء بالفنون خاصة اللوحات الفنية والمنتجات اليدوية التقليدية، إلى المراكز والمجمعات التجارية مثل مركز ويستفيلد التجاري، ومتجر هارودز الذي يعتبر من أكبر المتاجر التجارية في قارة أوروبا.

عاصمة العالم

تعتبر لندن من أهم الوجهات السياحية في العالم، لما تحتويه من معالم سياحية شهيرة تجذب العديد من السياح، حيث يبلغ معدل الزائرين لها في العام الواحد ما يقارب 20 مليوناً، وذلك يجعلها واحدة من أكثر المدن زيارة في العالم، وهي تقع على ضفة نهر التايمز في جنوب بريطانيا، وتُعرف أيضاً بمدينة الضباب ولها تاريخ عريق يعود الى العصر الروماني.

وأهم المعالم السياحية في لندن ساعة «بيغ بن» في قصر ويستمنستر، والتي يشير اسمها إلى أثقل خمسة أجراس البالغة 13.5 طن الموجودة في برج الساعة الشهير، كما أن هناك جسر برج الشارد، وهو ناطحة سحاب يقع في منطقة ساوثوارك في لندن، وكان أطول مبنى في أوروبا حتى أكتوبر 2012، حيث يبلغ طوله 310 أمتار.

وتحتوي لندن كذلك على متحف تيت مدرن الذي يقع بالقرب من نهر التايمز، وهو بمثابة كاتدرائية رائعة تحاكي الفن المعماري الحديث، وكان سابقاً محطة لتوليد الكهرباء، وقد عمل عليه العديد من الفنانين المعاصرين أمثال راشيل فريدا، ومارتن كيبنبرغر، ومارك روثكو، وكاندينسكي لإخراجه بشكله الحالي المعاصر.

وفي أسواق بورو ماركت، يمر الزائر بتجربة رائعة خلال تسوقه، حيث يستكشف الثقافة البريطانية من خلال أسواقها ومأكولاتها الشعبيّة والأطباق الشهيّة، والسير على طول نهر التايمز مروراً بأكشاك الطعام من مختلف الأصناف.

أما عين لندن الشهيرة، فهي عجلة كبيرة يمكن الركوب في عرباتها لمشاهدة مدينة لندن بأكملها والتمتع بالمشهد الرائع من أعلى المدينة، حيث يبلغ ارتفاعها الأقصى 135 متراً، وتقع في حدائق جوبيل على الضفة الجنوبية لنهر التايمز.

إنجلترا الأكبر

كما ذكرنا، فإن المملكة المتحدة تضم أربع دول، أبرزها وأكبرها على الإطلاق انجلترا التي تتمتع بتاريخ طويل وعريق وثقافة منتشرة في دول العالم من خلال اللغة الإنجليزية، في حين تحدها من الشمال اسكتلندا، وفي الغرب ويلز، بينما حدودها الشمالية الغربية محاطة بالبحر الأيرلندي، وبحر الكلت من الجنوب الغربي، وبحر الشمال من الشرق.

وتعتبر مدن انجلترا بشكل عام أكثر الوجهات السياحية في المملكة المتحدة جذباً للسياح، خصوصاً العاصمة لندن، تليها كل من مانشستر وليفربول وبرمنغهام.

ويعتبر أفضل وقت للفسر إلى المملكة المتحدة، الفترة يناير إلى فبراير، ثم من منتصف شهر سبتمبر إلى نوفمبر، بالإضافة إلى مارس وأبريل، ففي هذه الفترات يمكن تجنب الازدحام والأعداد الكبيرة من السياح، كما يتوافر فيها العديد من أماكن السكن الشاغرة وغير ذلك.

مانشستر وليفربول

مانشستر هي أجمل مدن انجلترا في الشمال والمدينة الثانية في المملكة المتحدة، يعيش فيها نحو 3 ملايين شخص، وهي تعد وجهة يفضلها السياح سنوياً لاحتوائها على مناطق وأماكن سياحية غاية في الروعة تبهر أنظارهم.

وتعتبر المدينة مهد معالم انجلترا السياحية والثقافية ومهد الثورة الصناعية في العالم، إضافة إلى احتوائها على العديد من الوجهات والمنتجعات والمرافق الرياضية ومراكز التسوق ووسائل الترفيه التي تجعل للمدينة مكانة خاصة في مجال السياحة.

أما ليفربول، فهي كذلك من أكثر المناطق السياحية في إنجلترا، حيث تجذب ملايين السياح من شتى أنحاء العالم على مدار السنة، والسبب في ذلك هو كثرة الأماكن السياحية، كالأسواق والمتاحف والمكتبات، والعديد من مناطق التسوق والمطاعم والمتاجر والمنتزهات التي توفر أوقاتاً ممتعة.

كما تشتهر هاتان المدينتان بكونهما تضمان أعرق ناديين في البلاد، هما مانشستر يونايتد وليفربول، وهما أكثر ناديين فازا ببطولة الدوري الإنجليزي لكرة القدم بواقع 20 بطولة لكل منهما، ولا شك أن التنافس الكبير بينهما يمنح اللعبة طعماً خاصاً.

مدن أخرى ساحرة

بدورها تعتبر برمنغهام من أجمل وجهات السفر للسيّاح، فهي مدينة تتصف بالحيوية والتنوع والعراقة، حيث يمتد تاريخها إلى 1500 عام، وهي معروفة باستضافة الفعاليات الدولية وبالحياة الليلية، فضلاً عن مطاعمها التي نالت العديد من الجوائز.

وهناك مدينة ليدز الواقعة على نهر الآير في الشمال، وتعد من المدن الأكثر نمواً في بريطانيا، حيث يتوافر فيها أكبر عدد من المحلات التجارية الفاخرة خارج لندن، ولهذا أصبحت ليدز تعرف باسم عاصمة التسوق.

ويوضح الكثيرون أن السياحة في ليدز توفر للسائح الهدوء والتغيير والاستمتاع بجمال هذه المدينة، فهي تضم مجموعة من أرقى الأسماء المعروفة في عالم المطاعم والمقاهي وأماكن الترفيه والمتاحف والمسارح وغير ذلك.

وننتقل إلى برايتون التي تقع على الساحل الجنوبي لإنجلترا، ويبلغ عدد سكانها نحو

500 ألف نسمة، وهي تتميز بالمعالم الأثرية، وبدأت بجذب المزيد من السياح بعد تحسن النقل البري إلى لندن، فأصبحت نقطة الصعود لقوارب السفر إلى فرنسا.

ويعتبر الرصيف الفيكتوري وقصر البافليون ومناطق التسوق المختلفة والثقافة والموسيقى والفنون وغيرها العديد من أماكن السياحة، من معالم برايتون التي جعلتها مقصداً للسياح سنوياً.

ونختتم في إنجلترا مع مدينة أكسفورد التي تقع في وادي نهر التايمز جنوب شرق إنجلترا، وتعرف باسم «مدينة الأبراج الحالمة»، نسبة إلى الهيكل المتناغم في مباني جامعة أكسفورد.

معالم اسكتلندا

تتمتع اسكتلندا بسحر خاص، فطبيعتها مختلفة عن أي بلد آخر، ويشعر الزائر أنها تختزن الكثير من الأسرار.

أما أهم المعالم فيها، فأولها العاصمة أدنبره، التي تشتهر بمعمارها المتميز، وقلاعها التاريخية، من بينها القلعة التي تحمل نفس اسم المدينة، وتعتبر أيقونة اسكتلندا، حيث تقع على قمة صخرة بركانية مطلة على المدينة، وتضم مجموعة من المعالم التاريخية، وتوفر إطلالات بانورامية خلابة على المدينة.

هناك أيضاً غلاسكو مدينة المعالم السياحية والمتاحف وثالث أكبر مدن المملكة المتحدة، ومدينة إنفرنيس وهي أكبر مدينة في منطقة المرتفعات الإسكتلندية، والتي تتميز بمزيج فريد من التاريخ والثقافة والجمال الطبيعي.

من المعالم أيضاً بحيرة لوخ نيس التي تشتهر بقصة الوحش الأسطوري «نيسي»، وتتميز بجمالها الطبيعي الخلاب، حيث تحيط بها الجبال الخضراء والغابات الكثيفة، فضلاً عن جزيرة سكاي التي تتميز بجمالها الساحر، حيث تحفل بالشواطئ الرملية البيضاء، والجبال الشاهقة، والقرى الصغيرة الخلابة.

ويعتبر جسر غلينفينان من المعالم الشهيرة في اسكتلندا، وهو الجسر الذي ظهر في سلسلة أفلام هاري بوتر، ويقع في مكان خلاب، حيث يطل على بحيرة لوخ شييل، في حين أن لوخ لوموند هي أكبر بحيرة للمياه العذبة في بريطانيا، وتعتبر واحدة من أجمل الوجهات الطبيعية في اسكتلندا.

ونختتم مع معلمين مهمين هما مدينة فورت ويليام التي تشتهر بكونها مركزاً للمغامرات والأنشطة الخارجية، وقلعة أوركهارت التي تقع على ضفاف بحيرة لوخ نيس الشهيرة، وهي واحدة من أشهر القلاع في البلاد.

ويلز... من البحر إلى الجبل

إغم مساحتها الصغيرة إلى حد ما، حيث تقارب 20.7 ألف كيلومتر مربع، إلا أن ويلز تحتوي على معالم يجب زيارتها، من بينها جبل سنودون وهو أعلى قمة في ويلز، ويذهب عدد من السياح إليه لاستكشاف المناظر الطبيعية الواسعة المدى، والاستمتاع بالطقس الجميل.

أما قلعة كارديف، فهي تحمل تاريخاً عريقاً يمتد لأكثر من 2000 عام، وهي واحدة من المواقع التراثية الرائدة في ويلز، يضاف إليها حديقة بوندنت التي تمثل تحفة رائعة مكونة من أجمل النباتات والمناظر الطبيعية الخلابة، حيث تضم عدداً من التراسات الإيطالية العملاقة، ومجموعة كبيرة من النباتات والمروج والغابات، إضافة إلى المسارات المتناسقة ونوافير المياه.

وننتقل إلى البحر حيث يوجد شاطئ روسيلي المتلألئ بالرمال الذهبية والمياه الفيروزية، والمحاط بعدد من المناظر الطبيعية الخلابة، ويعد من أجمل الشواطئ في بريطانيا، ويوجد بالقرب منه عدد من المنتجعات والمطاعم، إضافة إلى مشهد الطيور النادرة التي تعيش بالقرب منه.

ونصل إلى بورتميريون، وهي قرية سياحية شعبية تقع في شمال ويلز، وتم تصميمها وبناؤها على طراز إيطالي مستوحاة من ساحل أمالفي في هندستها العمرانية، حيث تعتبر مليئة بالأزهار الملونة والنوافير الفخمة التي تبدو كأنها تنتمي لقصر ملكي، وتعد وجهة رومانسية مثالية.

مجال تزداد أهميته ويشكل البنية التحتية لمختلف المشاريع والمبادرات

الاتصالات ومجتمع المعلوماتية... صناعة الحاضر والمستقبل

لم تعد الاتصالات في عالم اليوم مجرد وسيلة للالتقاء والتبادل عبر سماعة الهاتف أو أي جهاز آخر، بل باتت أسلوب حياة وأساساً للعديد من المشاريع والمبادرات التي تتطلب إقامة بنى تحتية، والتي تعتبر الاتصالات من أبرزها.

فنحن نعيش اليوم عصر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد على بنية متينة من الاتصالات، والتي تجتمع مع المعلوماتية التي باتت أجهزتها الالكترونية في متناول الجميع أيضاً.

من هنا يتضح أن أهمية الاتصالات ومجتمع المعلوماتية ازدادت إلى حد كبير، حيث إن معظم ما نقوم به يومياً، يعتمد بشكل أو بآخر على هذا المجال، وهو ما حدا بالأمم المتحدة إلى إطلاق يوم عالمي للاتصالات ومجتمع المعلوماتية، الأمر الذي يؤكد مدى الأهمية الكبرى التي بات يحظى بها على مستوى العالم.

في المقال التالي، سنسعى لمناقشة هذا المجال من مختلف جوانبه، حيث سنتعرّف أكثر على مضامينه ومدى أهميته، كما سنتطرق إلى اليوم العالمي بذاته، من خلال تقديم لمحة تاريخية ومعلومات قيّمة.

اليوم العالمي

يعود الغرض من تحديد اليوم العالمي للاتصالات ومجتمع المعلومات إلى الرغبة في إذكاء الوعي بالإمكانات التي من شأن استعمال الإنترنت وغيرها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن يوفرها لشتى المجتمعات والاقتصادات، وكذلك بالسبل المؤدية إلى سد الفجوة الرقمية.

وفي شهر نوفمبر من عام 2005، دعت القمة العالمية لمجتمع المعلومات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إعلان 17 مايو يوماً عالمياً لمجتمع المعلومات من أجل تسليط الضوء على أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومجموعة القضايا المتعددة المتعلقة بمجتمع المعلومات التي أثارتها القمة العالمية.

بموجب تلك الدعوة، اعتمدت الجمعية العامة قراراً في مارس 2006 ينص على الاحتفال باليوم العالمي لمجتمع المعلومات في 17 مايو من كل عام.

أما سبب اختيار ذلك التاريخ، فذلك يعود لأنه يصادف الذكرى السنوية لتأسيس الاتحاد الدولي للاتصالات وتوقيع الاتفاقية الدولية الأولى للبرق في عام 1865.

الاتحاد الدولي

كما ذكرنا، فإن هذا اليوم انطلق من الاتحاد الدولي للاتصالات، والذي كان يُسمى في البداية بالاتحاد الدولي للتلغراف، وهو عبارة عن وكالة تتبع الأمم المتحدة، تمثلت مهامها في البداية بربط الشبكات التلغرافية بين الدول، ونظراً لزيادة مسؤولياته عن الراديو والهاتف، جرى تغيير اسمه في عام 1934، ليصبح الاتحاد الدولي للاتصالات، وفي عام 1947 تم الاتفاق على عودة تبعيته إلى منظمة الأمم المتحدة.

ويقع مقر الاتحاد الدولي للاتصالات في مدينة جنيف السويسرية، ويبلغ عدد الدول الأعضاء فيه 193، إلى جانب ما يقرب من 900 منظمة وشركة وجامعة دولية وإقليمية، وتتمثل مهامه في تنظيم كل ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، عبر وضع المعايير التقنية، والسماح لكافة المجتمعات المحلية بالوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلاً عن وظائف الاتحاد في التقنيات اللاسلكية وشبكات الجيل التالي، الأمر الذي يستفيد منه العالم أجمع في إجراء مكالمات هاتفية عبر الهواتف المحمولة، واستخدام الإنترنت، والبريد الإلكتروني.

أهمية الاتصالات

بعد أن تم الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى المجالات منذ سنوات طويلة، ازداد الاعتقاد بمدى أهمية تلك التقنية في مواجهة التحديات الماثلة أمام العالم في العصر الرقمي، الأمر الذي جعل من التعاون العالمي ضرورياً لتقليص الفجوة الرقمية بين الدول النامية وبقية دول العالم، وبالتالي كي يصبح الوصول إلى التكنولوجيا الجديدة والاتصال أمراً سهلاً.

وعلى الرغم من أن سكان الدول النامية لا تزيد نسبتهم عن 14 بالمئة من إجمالي سكان العالم، إلا أن معظمهم لا يزالون بعيدين عن استخدام الإنترنت، فقد بلغ عدد المستخدمين في تلك الدول في عام 2022 نحو 407 ملايين شخص، أي بنسبة 36 بالمئة فقط من السكان.

ولذلك، كان من ضمن أهداف الاحتفال باليوم العالمي للاتصالات ومجتمع المعلومات هو إتاحة الفرصة للدول النامية باستخدام تلك التقنية، الأمر الذي حدا بالاتحاد الدولي للاتصالات لمطالبة القطاعين العام والخاص بتقديم تعهدات من أجل التحول الرقمي في تلك الدول.

احتفال هادف

يحتفل الاتحاد الدولي للاتصالات بذكرى اليوم العالمي تحت شعارات مختلفة كل عام، لكنها تجمع على أهمية استخدام كل الفئات، ولاسيما كبار السن، لتكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية والاتصالات المعلوماتية، ليصبحوا متواصلين بشكل جيد وبصحة أفضل.

ففي كل عام، يدعو الاتحاد الدولي للاتصالات جميع الأفراد والمنظمات إلى الاحتفال باليوم العالمي للاتصالات ومجتمع المعلومات، مع

تحديد أكثر من طريقة لذلك، من بينها التعرّف على الأشخاص الذين أثروا على صناعة الاتصالات والتكنولوجيا وأحدثوا فيها فارقاً كبيراً على مر التاريخ، ومشاركة تلك المعلومات عبر حسابات التواصل الاجتماعي أو المدونات، لإبراز ما قاموا به ومدى أهميته.

كما يمكّ الاحتفال بهذا اليوم من خلال تقدير مختلف التقنيات التي تكون قد أفادت المستخدمين في حياتهم الاجتماعية والمهنية، وجعلتها أسهل، وعلى سبيل المثال، التواصل مع أحد الأصدقاء من خلال مكالمات الفيديو عبر أحد التطبيقات، والتحدث معه كأنه موجود في نفس المكان، فذلك يشعر الطرفين بمدى الاستفادة القصوى التي حصلا عليها من التكنولوجيا والاتصالات.

من الأهمية إلى الضرورة

لم تعد وسائل الاتصال مهمة فحسب، بل باتت ضرورية للغاية، حيث إنه بالكاد يمكن الاستغناء عنها في عالم اليوم، إذ أن تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية حققت الكثير من الفوائد، ورسخت نفسها الرفيقة الأقرب إلى كل شخص.

أما الفوائد التي حققتها، فيمكن ذكر بعضها كالتالي:

- **زيادة إنتاجية الشركات والاستجابة لمتطلبات المستهلكين:** فقد ساهمت الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في تسريع وتيرة المهام التجارية وأبرزها البحث والتطوير والإنشاء والإنتاج والتسويق والمراجعة، الأمر الذي عزز من اقتصادات مختلف الكيانات.
- **سهولة التواصل عن بُعد:** بفضل تكنولوجيا المعلومات، أصبح بإمكان الشركات والمؤسسات إقامة مؤتمرات عن بُعد عبر تقنية الفيديو، وهو ما ساعد في خفض تكاليف السفر والإقامة لاستقبال العملاء في الموقع. ففي الوقت الحالي، أصبح أسهل ما يقوم به الإنسان هو التواصل مع الآخرين مهما زادت المسافة التي تفصله عنهم، حيث إن ابتكار طرق جديدة ورائعة لتواصل العالم مع بعضه البعض، جعل الكثير يدرك المعنى الحقيقي لمقولة أن العالم أصبح قرية صغيرة، فمثلاً بعث الرسائل واستقبالها، لم يعد يستغرق سوى بضع ثوانٍ. كما أن التواصل بين الموظفين في نفس المؤسسة، سواء كانوا في مكان عمل واحد، أو مواقع مختلفة، بات يتم بشكل أسرع وأسهل، فالرسائل التي يتبادلونها عبر البريد الإلكتروني أو أي من تطبيقات التواصل الاجتماعي، جعلتهم في حالة تواصل مستمرة وسريعة.
- **سهولة الوصول للمعلومات:** إذا كان الموظف خارج مكان عمله، يكفيه الدخول على الإنترنت عبر هاتفه للوصول إلى أي معلومة يحتاج إليها في العمل، دون الحاجة للجلوس أمام جهاز الكمبيوتر للحصول عليها، حيث ساعدت الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على تخزين البيانات بشكل إلكتروني، والوصول إليها أو نقلها بسهولة.
- **الحفاظ على سرية المعلومات وتخزينها في مكان آمن:** وهذا من أهم ما وفرته تكنولوجيا المعلومات للأفراد والكيانات، فبفضل تلك التقنية، أصبحت المعلومات المهمة مشفرة، وبالتالي فهي بمعزل عن القراصنة وكل من يرغب في الاستيلاء عليها.
- **خفض مشاعر الاغتراب:** لعبت تكنولوجيا المعلومات دوراً فعالاً في خفض مشاعر الاغتراب لمن اضطرته الظروف لترك بلده بغرض الدراسة أو العمل، إذ أن مجرد امتلاك هاتف ذكي بات يكفي للتواصل مع الأهل ورؤيتهم في أي وقت وبكل سهولة.
- **خلق فرص عمل جديدة:** خلقت الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الملايين من فرص العمل لجميع سكان دول العالم، فالتجارة الإلكترونية والعمل عن بُعد، هي

نماذج حقيقية لهذه الفائدة، علاوة على فرص العمل التي تعلن عنها مختلف الجهات عبر المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى المواقع التي تتيح للباحثين عن عمل عرض السير الذاتية الخاصة بهم لسهولة الوصول إليهم من جانب أصحاب الأعمال.

- **تحسين العملية التعليمية:** أتاحت المواقع الإلكترونية للطلبة إمكانية الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالدراسة، والتي يرغبون في الحصول عليها بكل سهولة، وهو ما حسّن كثيراً من العملية التعليمية لمختلف الصفوف الدراسية.

- **تقليل التكلفة مقابل القيمة:** من أبرز المكاسب التي حققها كل من استفاد من الاتصالات تكنولوجيا المعلومات، قلة تكلفة تلك التقنيات، مقارنة بالفوائد الكثيرة التي تمنحها لمستخدميها.

حقائق وأرقام

لقد حققت عدة تطبيقات ووسائل تواصل اجتماعي شهرة واسعة عالمياً، واستقطبت ملايين لا بل مليارات المستخدمين من مختلف الفئات، وهي تتنافس يومياً لاستقطاب أكبر عدد ممكن منهم من خلال تقديم أفضل الحلول اللازمة لهم.

لكن بما أن الأرقام هي المؤشر الأوضح على ذلك، فإننا نقدم بعض الإحصاءات المثيرة عن أبرز تلك التطبيقات.

يجب العلم في البداية أن أكثر من نصف سكان العالم حالياً، والبالغ عددهم 7.87 مليار نسمة، يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، أي ما يقدر بما بين 4 إلى 5 مليارات مستخدم.

وفي التفاصيل، هناك 4.8 مليار شخص حول العالم يستخدمون الإنترنت يشكلون ما نسبته 60.9 بالمئة من سكان العالم، في حين

أن هناك 4.48 مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل بنسبة 56.8 بالمئة من سكان العالم.

وتشير الأرقام إلى أن أكثر من 9 من كل 10 مستخدمين للإنترنت يستخدمون الآن وسائل التواصل كل شهر، في حين يملك الشخص العادي حسابات على أكثر من 9 شبكات تواصل مختلفة.

كما أن الشخص العادي يستخدم أو يزور بنشاط ما متوسطه 6.6 منصات وسائط

مختلفة كل شهر، ويقضي ما يقرب من ساعتين و30 دقيقة باستخدام وسائل التواصل يومياً.

أما من ناحية الأجهزة، فإن 91 بالمئة من مستخدمي وسائل التواصل يصلون إليها عبر أجهزتهم الجوالة.

وعلى فرض أن الناس ينامون من 7 إلى 8 ساعات يومياً، فإن الأرقام تشير إلى أنهم يمضون نحو 15 بالمئة من حياة اليقظة وهم يستخدمون وسائل التواصل، وبالتالي فإن العالم يمضي أكثر من 10 مليارات ساعة يومياً وهو يستخدم وسائل التواصل، وهذا يعادل نحو 1.2 مليون سنة من عمر الوجود البشري.

في الختام، نستعرض أعداد المستخدمين النشطين شهرياً لأبرز مواقع التواصل، حيث يحتل موقع «فيسبوك» المرتبة الأولى بواقع 2.85 مليار مستخدم نشط شهرياً، يليه «يوتيوب» بواقع 2.29 مليار مستخدم، ثم «واتساب» بنحو ملياري مستخدم.

بعد ذلك يأتي موقع «إنستغرام» بواقع 1.38 مليار مستخدم، و«مسنجر» التابع لفيسبوك بما يقارب 1.3 مليار مستخدم، ثم «وي تشات» وهو البديل الصيني لواتساب بواقع 1.24 مليار مستخدم، و«تيك توك» الصيني ايضاً بنحو 732 مليون مستخدم، ومن صم «كيو كيو» (البديل الصيني لفيسبوك مسنجر) بعدد 606 ملايين مستخدم نشط شهرياً

ونختتم مع تطبيق «تليغرام» بعدد مستخدمين يصل إلى 550 مليوناً، والصيني الرابع «سينا ويبو» (البديل لتويتر) بنحو 530 مليون مستخدم نشط شهرياً، يليه «سناب شات» بحوالي 514 مليوناً، ثم موقع «بينتريست» بما يصل إلى 478 مليون مستخدم، وأخيراً «تويتر» الذي لا يتجاوز عدد المستخدمين الشهريين 397 مليوناً.

الأمم المتحدة أطلقت حملة
للقضاء عليه بحلول عام 2030

الناسور الولادي...
مشكلة صحية علاجها اجتماعي

كلما دخلنا مجال الصحة أكثر، كلما أدركنا كم أنه عالم واسع ومتشعب ويحتوي على الكثير من المسائل الشائكة التي يشكل بعضها مخاطر على الحياة.

من بين تلك المسائل، الناسور الولادي، وهو عبارة عن ثقب بين قناة الولادة والمثانة أو المستقيم، يحدث نتيجة للولادة المطولة والمعيقة دون الحصول على العلاج الطبي المناسب وفي الوقت المناسب، ذلك عندما يتم ترك النساء الحوامل يعانين من تسرب البول أو البراز أو كليهما، ما يؤدي إلى مشاكل طبية مزمنة، ودخول الحامل في حالة من الاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، علماً أن 90 بالمئة من تلك الحالات تنتهي بموت الجنين.

ورغم أن الصحة المرتبطة بالأمومة والطفولة شهدت تقدماً كبيراً، إلا أن شبح الناسور الولادي لا يزال قائماً، وبشكل خاص في المجتمعات ذات الدخل المنخفض والمتوسط، إذ وفي حين أصبح الحمل والولادة أكثر أماناً من أي وقت مضى، لا تزال الآلاف من النساء يعانين من العواقب المدمرة للناسور الولادي سنوياً.

هذا الناسور ليس مجرد مشكلة طبية، بل هو انعكاس للظلم المترسخ في بعض المجتمعات، لذلك وعت الأمم المتحدة لهذه المشكلة، وخصصت لها يوماً عالمياً يهدف إلى أنهائها، واختارت 23 مايو للاحتفال به، حيث يتضمن التوعية بالمشكلة والحث على مواجهتها وإيجاد الحلول اللازمة لها.

مسببات وحالات

السؤال الأول الذي يبرز هو لماذا يحدث الناسور الولادي، أي ما هي مسبباته؟

الجواب هو الولادة المطولة والمعيقة، والضغط المستمر لرأس الطفل على حوض الأم، ما يؤدي إلى قطع إمدادات الدم، الأمر الذي يسبب موت الأنسجة وسقوطها، فيما حين أن الثقب المتبقي يسمى الناسور.

ويشكل الناسور الولادي 8 بالمئة من وفيات الأمهات، و90 بالمئة من الحالات التي تنتهي بموت الجنين.

وتشير التقديرات إلى أن هناك 500 ألف امرأة وفتاة في أكثر من 55 دولة بمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا والمحيط الهادئ والدول العربية وأميركا اللاتينية والكاريبي يعشن مع الناسور، مع وقوع آلاف الحالات الجديدة كل عام.

حقائق مهمة

هناك أنواع مختلفة من الناسور الولادي، أكثرها شيوعاً هو الثقب بين قناة الولادة والمثانة (يسمى الناسور المثاني المهبلي)، في حين تشمل الأنواع الأخرى التالي:

- الناسور المستقيمي المهبلي: ثقب بين قناة الولادة والمستقيم.
- الناسور الإحليلي المهبلي: ثقب بين قناة الولادة والإحليل (الذي يحمل البول من المثانة خارج الجسم).
- الناسور الحالب المهبلي: ثقب بين قناة الولادة والحالب (الذي ينقل البول إلى المثانة) وقناة الولادة.
- الناسور المثاني الرحمي: ثقب بين المثانة والرحم.

بعض الناسورات تحدث خلال الإجراءات النسائية (مثل استئصال الرحم) والعمليات القيصرية، وذلك بسبب الرعاية الصحية غير الجيدة وقلة تدريب المهارات الجراحية والكفاءة، حيث تسمى الناسورات العلاجية.

أما الناسورات الناجمة عن العنف الجنسي، خاصة في مناطق النزاع، فإن تدمير المهبل يُعتبر إصابة حرب.

وتعتبر العواقب الجسدية والاجتماعية والنفسية للناسور مدمرة، حيث تعاني النساء المصابات بهذه الحالة من المشاكل الجسدية والعاطفية طوال حياتهن.

وقد تؤدي الحالة إلى عدوى، وقروح، وأمراض كلوية، وقرح مؤلمة، والعقم، والموت، في حين أن الرائحة الناتجة عن التسرب المستمر تعزل النساء اللاتي غالباً ما يشعرن بالخجل والوصمة، ويتم التخلي عنهن من قبل أصدقائهن وعائلاتهن، ويُستبعدن من مجتمعاتهن، وبالتالي يعانين من الاكتئاب وتراودهم أفكار انتحارية وقضايا نفسية أخرى، لاسيما بعد أن يتم حرمانهن من الفرص المعيشية، فيتم دفعهن إلى الفقر والهشاشة بشكل أعمق.

الفتيات أكثر عرضة

على الرغم من أن الناسور لا يميّز بين الأعمار، إلا أن الفتيات الصغيرات معرضات أكثر، لاسيما أن أجسادهن قد لا تكون جاهزة للولادة.

فبحسب الأرقام، تسعة من كل عشر ولادات للفتيات من سن 15 إلى 19 عاماً تحدث في إطار الزواج، في حين أنه على مستوى العالم، تعتبر مضاعفات الحمل والولادة السبب الرئيسي للوفاة بين الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن من 15 إلى 19 عاماً، وهذه إحدى الأسباب التي تجعل صندوق الأمم المتحدة للسكان يعمل على إنهاء ممارسة زواج الأطفال.

والناسور متجذر في الفقر وعدم المساواة بين الجنسين، والدليل على ذلك أنه اختفى في الدول الغنية التي تمتلك أنظمة صحية عالية الجودة ومحترفين مهرة يمكنهم إجراء العمليات القيصرية.

وفي هذا السياق، تعتبر القابلات جزءاً حيوياً من الحل، حيث يوضح الاتحاد الدولي للقابلات أن إنهاء الناسور الولادي يتطلب المشاركة الكاملة للقابلات على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية.

خطر اجتماعي

إلى جانب نقص خدمات الصحة الجيدة، يعد الفقر خطراً اجتماعياً رئيسياً لأنه مرتبط بالزواج المبكر وسوء التغذية، كما أن الحمل في سن مبكرة قبل أن يتطور الحوض تماماً، وسوء التغذية، وقصر القامة، والحالات الصحية العامة السيئة، تعتبر من العوامل الفيزيولوجية التي تساهم في الولادة المعوقة.

ومع ذلك، فإن النساء الأكبر سناً اللاتي سبق لهن أن أنجبن أطفالاً، هن كذلك معرضات للسقوط في هذه الحالة.

بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لعدم المساواة بين الجنسين في العديد من المجتمعات، لا تمتلك النساء الاستقلالية أو السلطة في اتخاذ القرارات بشأن متى يبدأن في الإنجاب أو أين يلدن.

بين الوقاية والعلاج

لا شك أن علاج الناسور ممكن، ولكن الأهم من ذلك أنه يمكن الوقاية منه إلى حد كبير، إذ يمكن إغلاق ما يصل إلى 95 بالمئة من الناسورات من خلال الجراحة، والتي قد تتجاوز تكلفتها قدرة معظم النساء المصابات، ذلك في حال كنَّ على علم بحالتهن الطبية بالضبط وأن العلاج متاح.

ومن خلال مساعدته للدول وحملة إنهاء الناسور، دعم صندوق الأمم المتحدة للسكان أكثر من 121 ألف عملية إصلاح حيوي منذ عام 2003، وقام بتدريب آلاف العاملين في مجال الصحة للوقاية من الناسور وعلاجه.

لكن قبل الوصول إلى مرحلة العلاج، يجب أن يكون التركيز على الوقاية، حيث تشمل التدابير الوصول إلى تنظيم الأسرة، ومقدمي الرعاية المهرة أثناء الولادة، والرعاية التوليدية الطارئة، فضلاً عن معالجة العوامل المجتمعية التي تسهم في تكوين هذا الناسور، مثل الزواج والحمل المبكرين، وعدم تعليم الفتيات، والفقر، وعدم تمكين النساء، واستخدام هذه الأسباب لعكسها يعتبر جزءاً من استراتيجية حملة إنهاء الناسور.

من 2003 إلى 2030

حددت الأمم المتحدة هذا العام شعار «كسر الدورة: الوقاية من الناسور على مستوى العالم» للحملة الخاصة بهذه المشكلة الصحية، حيث إن هذا الشعار يسلط الضوء على الحاجة الملحة لمعالجة الناسور الولادي بشكل شامل، مع التركيز على الوصول العادل إلى خدمات الصحة الأمومية عالية الجودة، وإعادة الاندماج الاجتماعي، والاستثمار المستدام في نظم الرعاية الصحية.

ويتولى صندوق الأمم المتحدة للسكان قيادة الحملة العالمية التي تهدف إلى رفع مستوى حياة النساء والفتيات الضعيفات، وهو ما يندرج ضمن الهدف العام للحملة التي انطلقت منذ 22 عاماً، والذي يسعى إلى ضمان الالتزام العالمي التام بالوقاية من الناسور والعلاج الشامل له، بما في ذلك إصلاحه جراحياً، وإعادة اندماج الحامل اجتماعياً، وكذلك إعادة تأهيلها من الأضرار النفسية التي تكون قد عانت منها.

ففي عام 2003، أطلق صندوق الأمم المتحدة للسكان وشركاؤه الحملة العالمية للقضاء على الناسور الولادي، تماشياً مع الأهداف الدولية لتحسين صحة الأمهات والمواليد الجدد، بهدف جعل الناسور الولادي نادراً في الدول النامية كما هو الحال في تلك المتقدمة.

وفي عام 2018، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً للقضاء عليه بحلول عام 2030، وهو ما يتطلب قيادة سياسية قوية، وتدخلاً استراتيجياً وعاجلاً، وزيادة كبيرة في الموارد، وتعزيز التعاون بين كل من الحكومات والشركاء والمجتمع المدني ومقدمي الرعاية الصحية والنساء والمجتمعات.

قابل للوقاية

الناسور الولادي قابل للوقاية ويمكن تجنبه إلى حد كبير، وذلك من خلال تأخير سن الحمل الأول، والتوقف عن الممارسات التقليدية الضارة، والوصول في الوقت المناسب إلى الرعاية الخاصة بالولادة.

وعلى الرغم من التحسينات في سلامة الحمل بشكل عام، لا تزال نظم الرعاية الصحية والمجتمعات تكافح لضمان الولادة الآمنة، ما يؤدي إلى إصابة عشرات الآلاف من النساء والفتيات بإصابات مثل الناسور

الولادي سنوياً.

ونظراً للتحديات المعقدة التي تطرحها هذه المشكلة الصحية ذات الأبعاد الاجتماعية، بات من الضروري الآن أكثر من أي وقت مضى الدعوة إلى المجتمع الدولي للاستفادة من اليوم الدولي لإنهاء الناسور الولادي في 23 مايو من كل عام، وذلك لرفع الوعي بشكل كبير، وتسريع الإجراءات نحو إنهاء الناسور الولادي، بالإضافة إلى الحث على المتابعة بعد الجراحة وتتبع حالات مرضى الناسور.

أرقام تحذيرية

- نحو 500 ألف امرأة وفتاة في جميع أنحاء العالم يعشن مع الناسور الولادي، فيما تحدث آلاف الحالات الجديدة سنوياً.
- لكل حالة وفاة أمومية، هناك من 20 إلى 30 امرأة أخرى يعانين من إصابات الولادة التي تؤثر بشكل كبير على مستوى حياتهن ورفاهيتهن.
- نحو 90 بالمئة من حالات الناسور الولادي تنتهي بولادة جنين متوفٍ.
- على مدار العقدين الماضيين، دعم صندوق الأمم المتحدة للسكان 140 ألف عملية إصلاح للناسور، وتلقت أكثر من 12 ألف امرأة وفتاة دعماً لإعادة الاندماج الاجتماعي في الفترة من عامي 2018 إلى 2023.
- تقوم القابلات بتوفير الغالبية العظمى من الرعاية التوليدية الأساسية، ويكنَّ أساساً في الوقاية من الناسور وإصابات الولادة الأخرى.

شواطئ المريخ

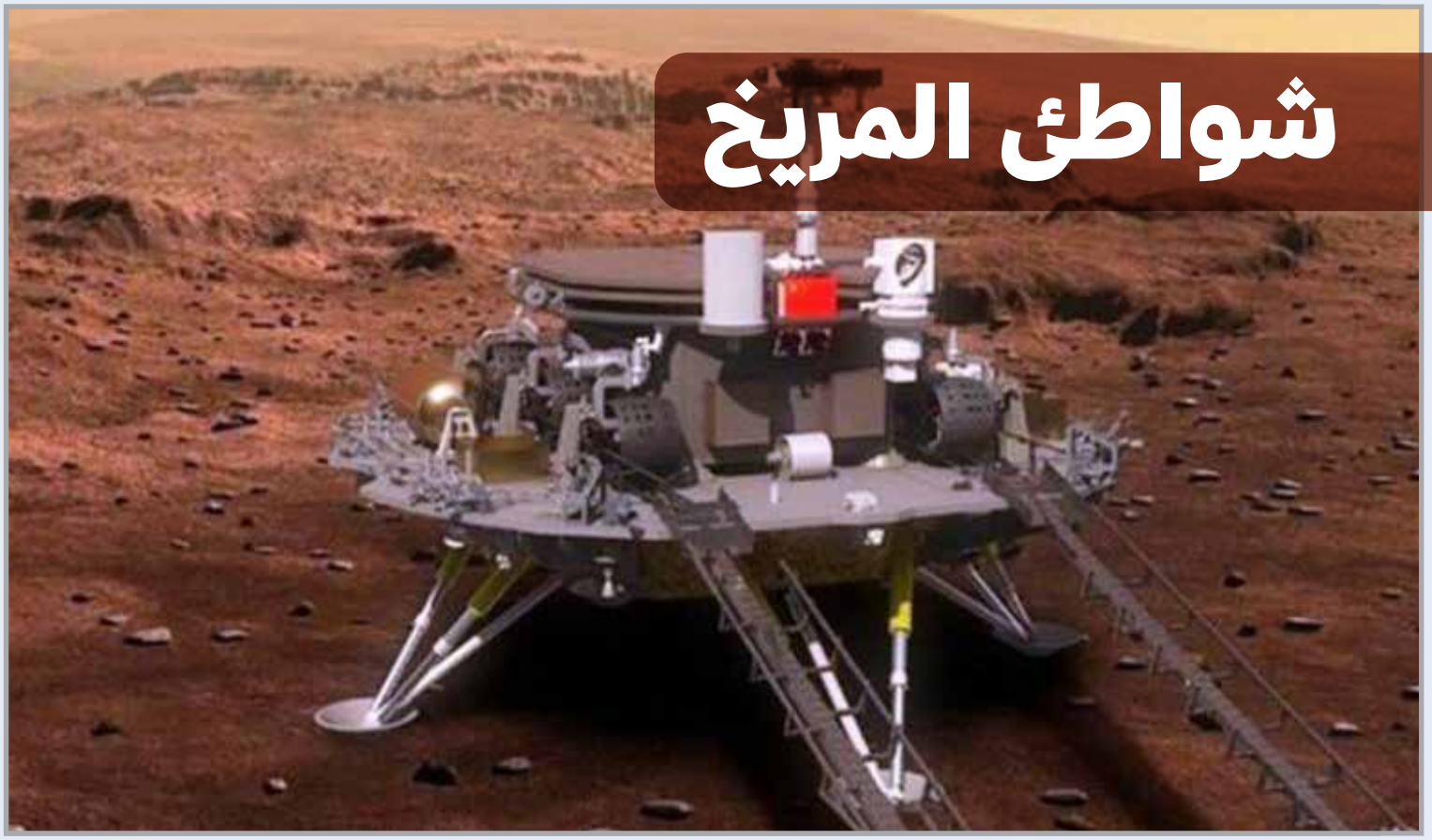

قام فريق من الباحثين الدوليين بتحليل بيانات جمعها المسبار الصيني «تشورونغ» على سطح المريخ، ووجدوا أدلة تشير إلى أن الكوكب الأحمر كان يضم شواطئ ومحيطات بأمواج ورياح.

ودرس الباحثون من جامعات أميركية وصينية بيانات المسبار الذي هبط في منطقة «يوتوبيا بلانيتيا» على المريخ في عام 2021، وكان هدفه البحث عن آثار للمياه أو الجليد القديم، حيث استخدم رادارات منخفضة وعالية التردد لدراسة جيولوجيا محيطه.

وقال الباحثون إنهم وجدوا أماكن على المريخ كانت تبدو وكأنها شواطئ وأنهار قديمة، كما تم العثور على أدلة تشير إلى رياح وأمواج وكميات كبيرة من الرمال، تماماً مثل شواطئ العطلات.

وأوضح الباحثون في ورقتهم العلمية أن هناك ملاحظات متعددة تشير إلى أن كميات كبيرة من المياه كانت موجودة على سطح المريخ في الماضي، لكن طبيعة هذه المياه ومصيرها لا يزالان غير مؤكدين.

وأضافوا أن هذه النتائج تشير إلى وجود جسم مائي كبير في الماضي، ما يدعم فرضية وجود محيط قديم في السهول الشمالية للمريخ، كما لفتوا إلى أن البيانات كشفت عن ترسبات طبقية تحت السطح، تتخذ شكل طبقات تشبه شواطئ الأرض، وتنحدر كما لو كانت باتجاه محيطات، وبالتالي فإن الأمواج تعني وجود تفاعل ديناميكي بين الهواء والماء، واعتبروا أن هذا الاكتشاف يدعم الفرضية التي تفيد بأن محيطاً شاسعاً كان يغطي جزءاً كبيراً من القطب الشمالي للمريخ في الماضي.

وقد تم هذا الكشف نتيجة استخدام تقنية الرادار المخترق للأرض، والتي توفر رؤية ما يوجد تحت سطح المريخ، ما يسمح بإجراء دراسة جيولوجية لم يكن بالإمكان القيام بها في السابق، وهو ما يشكل تطورات مذهلة في التكنولوجيا قد تتيح إعداد دراسات أساسية تكشف عن كنز من المعلومات الجديدة حول المريخ.

"أسترو" تتصدر جوائز الألعاب

فازت ألعاب فيديو لمبتكرين من مختلف أنحاء العالم، تشكل روبوتات شخصياتها الرئيسية، وأبرزها «أسترو»، أو تتمحور على وسيط روحي وبائع متجول، بجوائز «بافتا» التي تم توزيعها مؤخراً في لندن.

وحصدت شركة «أسترو بوت» اليابانية المصممة لأجهزة (PlayStation) من «سوني» والمرتكزة على بطل من شخصيات الشرائط المصورة اليابانية «المانغا»، خمساً من تلك الجوائز، من بينها الجوائز المخصصة لكل من أفضل لعبة، وأفضل لعبة عائلية، وأفضل رسوم متحركة.

وسبق لشركة «أسترو بوت» أن نالت في ديسمبر الماضي كبرى جوائز (Game Awards) لسنة 2024، وهي في منزلة الأوسكار بالنسبة إلى قطاع الترفيه الرقمي.

وإلى جانب الشركة اليابانية العملاقة، برز أيضاً في احتفال توزيع جوائز «بافتا» استوديوهات ومصممو ألعاب مستقلون من السويد وبريطانيا وإسبانيا، في حين كانت جائزة أفضل لعبة فيديو بريطانية من نصيب استوديو مستقل من منطقة يوركشاير يقتصر عدد العاملين فيه على شخصين، وذلك عن لعبته (Thank Goodness You're Here) التي تتمحور على بائع في بلدة صغيرة بشمال إنجلترا وتتسم بجانب كوميدي.

بدورها انتزعت لعبة الرعب البريطانية (Still Wakes The Deep)، التي تدور أحداثها على منصة نفط اسكتلندية، جائزتي أفضل ممثل رئيسي وأفضل ممثل مساعد، بينما فازت (HellDivers 2) من «سوني» بفئتي أفضل لعبة متعددة اللاعبين وأفضل موسيقى.

ذاكرة الماضي

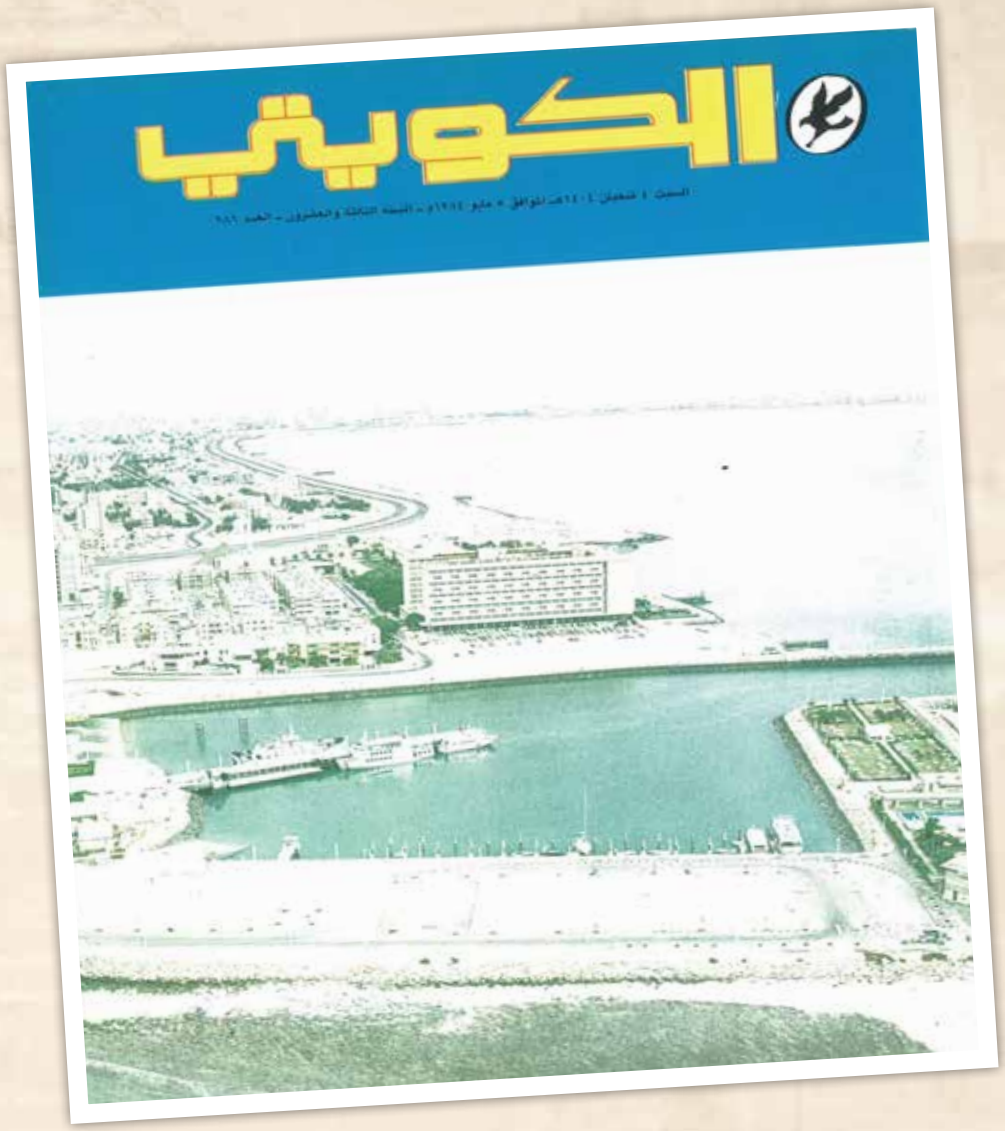

منذ أكثر من 60 عاماً، ومجلة "الكويتي" تصدر بانتظام، متناولة من خلال موضوعاتها المتخصصة مختلف الأنشطة والمبادرات والمشاريع التي تنفذها شركة نفط الكويت، ومسلطة الضوء على إنجازات ونجاحات أبنائها المبدعين. ومع مرور السنين، تغيّرت المجلة في الشكل والتصميم وفي بعض المضمون، مواكبة التطور التكنولوجي والتقني المتسارع، لكنها مازالت تحتفظ بنفس الروح والجوهر وعبق التاريخ بين صفحاتها، مرتكزة على المبادئ والقيم الراسخة للشركة والقطاع النفطي بشكل عام.
وانطلاقاً من مبدأ التطوير، سنخصص هذه المساحة لنشر بعض المقتطفات الأرشيفية والصور من أعداد سابقة لمجلة "الكويتي".

من أجل كتابة هذه الفقرة، بحثنا في الإصدارات القديمة ولفت نظرنا العدد رقم 986 الصادر في 5 مايو من عام 1984، وتحديداً مقالين يحتلان سبع صفحات من العدد المذكور.
المقال الأول الذي أفردت له الصفحات 6 و7 و8، يتحدث عن موضوع في غاية الأهمية بالنسبة لكل العاملين في شركة نفط الكويت، إذ يتطرق إلى السياسات التي تعتمدها الشركة، حيث نقل محتوى ندوة أقيمت لعدة أيام بهذا الخصوص، وتضمنت تعريف العاملين بأهم الإجراءات التي تتبعها الشركة، وتبادل الآراء حولها.
المهم في هذه المسألة أنها تقليد لا يزال متبعاً في الشركة حتى يومنا هذا، حيث إن المسؤولين يحرصون على تعريف جميع العاملين، ولاسيما المنضمين حديثاً، بكل ما يجب معرفته لكي يكونوا على اطلاع تام ودائم.
أما المقال الثاني، والذي يمتد على أربع صفحات من 20 إلى 23، فهو ينقل محاضرة مهمة ألقاها خالد بو حمرة، نائب العضو المنتدب للتصنيع في شركة البترول الوطنية الكويتية الزميلة، وتحدث فيها عن صناعة تكرير النفط في الكويت، وهو قطاع بغاية الأهمية، حيث يمثل المرحلة الأخيرة التي تسبق شحن النفط الكويتي وتصديره إلى الخارج، وهو النشاط التجاري الرئيسي الذي يحقق العوائد لدولة الكويت.
وتطرق بو حمرة في محاضرته إلى الأسس التي ترتكز عليها خطة تكرير النفط في الكويت، والمصافي العاملة في البلاد، واحتياجاتها من الوقود، فضلاً عن مشاريع التحديث وغير ذلك.

برامج تدريب صيفي لطلبة وطالبات قسم علم النفس بجامعة الكويت

شرطي المرور صديقك فتعاون معه

ندوة

سياسات الشركة

الهدف الأساسي لمشاريع التحديث.. هو رفع وتحسين المردود الاقتصادي للنفط الكويتي

دراسة نفطية

السيد خالد بوحمرة يتحدث عن

صناعة تكرير النفط في الكويت

مصفاة الشعيبة كانت وقت انشائها من أكبر مصافي

كويت جديدة
NEWKUWAIT